
الفصل الثالث

البيئة الأسرية الصحية للطفل

أولاً: مفهوم البيئة الأسرية

البيئة الأسرية Family Environment هي :

- ١- المجال المادى والإجتماعى الذى يضم أفراد الأسرة الواحدة ويرتبط بهذا المجال عدة شروط تجعل منه بيئة صالحة وصحية لنمو أفراد كوحدة متكاملة تهدف إلى إحياء نفسها وخدمة مجتمعتها.
 - ٢- وهى مجموعة من الخصائص المميزة لأنماط العلاقات والتفاعلات الأسرية والتي تتأثر بالاتجاهات والأساليب الوالدية فى التربية والتنشئة الإجتماعية للأطفال.
 - ٣- وهى أيضا المناخ الأسرى بكل ما فيه من قيم وعادات وتقاليد ومعايير إجتماعية وثقافية وإقتصادية ودينية وأخلاقية تؤثر فى كل جوانب شخصية الطفل العقلية والإجتماعية والنفسية والانفعالية حيث تشكل سماته وقيمه وإتجاهاته المستقبلية.
 - ٤- ومن ناحية أخرى البيئة الأسرية هى المحيط الفيزيقي والمادى الذى يتضمن المنزل كبناء وما يرتبط به من خصائص توضح شكله وحجم وعدد غرفه ووسائل تهويته وإضاءته وكل ما بداخله من أثاث وأجهزة تحقق للأفراد الجوانب المادية للإستقرار والراحة والأمان
- نظرا لأهمية البيئة الأسرية فى التربية والتنشئة الإجتماعية للأطفال كانت هناك آراء كثيرة متنوعة حولها فهناك آراء إهتمت بالبيئة الأسرية من الناحية المادية

الفيزيكية فقط حيث كان التركيز على كل الإمكانيات المادية والمشكّلية التى تتضمنها بيئة المنزل بغض النظر عن خصائص الأفراد وإنما العلاقات الإجتماعية التى تميزهم.

وهناك آراء إهتمت بالجوانب الإجتماعية والنفسية وكل ما يرتبط بها من قيم وعادات وتقاليد ومعايير إجتماعية وأخلاقية تشكل الشخصية وتؤثر فى إتجاهاتها وسلوكياتها المستقبلية .

١- ويؤكد العلماء أن هناك ثلاث عناصر أساسية تتكون منها البيئة الأسرية هم:

- الهيكل الأسرى

- الأوضاع الإجتماعية للأسرة

- الخصائص النفسية للأسرة

* بالنسبة للهيكل الأسرى فهو يتضمن عدد أفراد الأسرة والترتيب الميلادى للأطفال فى الأسرة

- أما الأوضاع الإجتماعية للأسرة فهى ترتبط بالمكانة الإجتماعية للوالدين التى ترتبط بالمستويات التعليمية لكل من الأب والأم ومهنة الأب ومهنة الأم ومدى قدرة كل منهما على الحصول على تعليم جامعى .

- والخصائص النفسية للأسرة تتضمن الإستقرار النفسى للأطفال من خلال المناخ الأسرى المستقر البعيد عن الصراعات والإضطرابات النفسية والذى يشبع حاجات الأطفال للأمن والطمأنينة والتقبل والتقدير والتشجيع والمكافأة والعقاب

* فى ضوء ما سبق اتفق العلماء على وجود عدة وظائف للبيئة الأسرية على أساس أن الأسرة مجتمع صغير يتضمن علاقات إجتماعية بين أفرادها كما أنها تحمل سمات المجتمع الخارجى الذى توجد فيه فبداخلها الكثير من مقومات المجتمع الكثير الذى تنتمى إليه وهى مصدر القيم ودعامات ضبط السلوك ومن خلالها

تحدد معظم المعايير الإجتماعية والأخلاقية ووسائل الضبط الإجتماعى التى تحدد أنماط السلوك الإجتماعى لأفرادها الذين يعيشون فى إطارها كما أنها نموذجاً للعلاقات الإجتماعية التالية فى حياة الطفل فالطفل يتعلم من خلال الأسرة العديد من الأدوار الإجتماعية التى يقوم بها كل فرد من الأسرة فى مراحل نموه المختلفة وعندما ينقل الطفل من مرحلة عمرية لأخرى وينضم لمؤسسات إجتماعية أخرى يؤدى بداخلها أدوار إجتماعية تبعاً لما اكتسبه فى محيط بيئته الأسرية.

٢. ومن أهم الوظائف التى تقوم بها البيئة الأسرية ما يلى :-

١- الوظيفة البيولوجية للأسرة :-

أن الأسرة هى المسئولة عن الإستمرار للجنس البشرى وذلك عن طريق التناسل وإنجاب الأطفال وبذلك تتكون المجتمعات وتعتبر هذه الوظيفة للأسرة من أهم وظائفها حيث تنفرد بها دون غيرها من المؤسسات الإجتماعية الأخرى وعلى الرغم من أهمية هذه الوظيفة إلا أنها لا تكفى وحدها فهى تساعد فى التكوين العضوى المادى للمجتمع فقط ولذلك يجب على الأسرة أن تتولى تنشئة ورعاية الأطفال التى تنجبها من كافة النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والإنفعالية والصحية فالأسرة تتولى الإنفاق المادى على أطفالها من كافة الجوانب حيث تعمل على إشباع الحاجات الأساسية للأطفال من غذاء صحى ومتكامل وتوفير المسكن الصحى المناسب للنمو الصحى السليم للأطفال والإنفاق المادى على رعايتهم صحياً وتعليمياً فى كل المراحل التربوية والتعليمية حتى يكتمل النمو السليم للشخصية من كافة جوانبها وذلك بمعاونة كل مؤسسات المجتمع وذلك يؤدى لنمو إستمرار وإستقرار المجتمع.

٢- الوظيفة الإجتماعية للأسرة :-

أن الوظيفة الإجتماعية للأسرة تتضح من خلال قيامها بمجموعة من المهام حيث أنها حجر الزاوية فى التربية والتنشئة الإجتماعية كما أنها هى الممثل الأول

لثقافة المجتمع الذى تنتمى إليه وهى المدرسة الأولى للطفل والتى من خلالها تنمو بذور الشخصية الإنسانية وتكتسب الأنماط السلوكية المرغوب فيها والتى تقود إلى عملية الضبط الإجتماعى ومن خلالها يكتسب الطفل العديد من الخبرات الإجتماعية التى تميز مجتمعه عن غيره من المجتمعات كاللغة والقيم والعادات والتقاليد الإجتماعية والمعايير الأخلاقية والسلوكية بالإضافة إلى إكتساب المعارف والمعلومات الثقافية المرتبطة بالتراث الحضارى والإجتماعى للمجتمع الذى يعيش فيه وينمو حتى يصبح قادر فى المستقبل على القيام بالأدوار الإجتماعية المختلفة والأسرة هنا ومن خلال عملية التنشئة الإجتماعية والتطبيع الإجتماعى للطفل تقوم بتحويله من كائن بيولوجى إلى كائن إجتماعى قادر على التوافق والتكيف والتعايش مع المجتمع الإنسانى.

ويشير بعض العلماء إلى مجموعة من العوامل المساعدة للأسرة فى القيام بوظيفتها الإجتماعية من خلال عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال كما يلي :-

* يرتبط الوليد البشرى بأسرته سنوات طويلة وهذا يعطى الأسرة الوقت الكافى للتربية والتعليم والتنشئة بطرق ووسائل عديدة مباشرة وغير مباشرة.

* يتميز الوليد البشرى بالمرونة وسهولة التشكيل والقدرة على إكتساب الخبرات والمهارات العديدة.

* الأسرة هى المتلقى والمحتضن الأول للوليد البشرى وحيث أنها مؤسسة إجتماعية بالدرجة الأولى فإن بذور المعايير والسلوكيات الإجتماعية تغرس وتنمو فى شخصية ووجدان هذا الوليد من خلالها أولاً ثم يأتى بعدها دور كل المؤسسات الإجتماعية الأخرى ولذلك فتأثير الأسرة يظل ثابت ومستمر مع الطفل فى كل مرحلة من مراحل حياته.

* تفرد الأسرة عن غيرها من مؤسسات المجتمع بدور هام جداً وهو إشباع الحاجات المادية والمعنوية للطفل حيث يظل الطفل لسنوات طويلة معتمداً على

أسرته في الحصول على غذائه وكسائه وأمنه ورعايته نفسيا وعقليا وإجتماعيا من خلال أسرته.

* وبناء على ما سبق فإن الوظيفة الإجتماعية للأسرة هامة جدا تتلخص في عملية التحويل للكائن البشرى من كائن بيولوجى تغلب عليه حاجات ودوافع وغرائز فسيولوجية أولية إلى كائن إجتماعى لديه دوافع وحاجات وقيم ومعايير إجتماعية ويصبح فرد اجتماعى ناضج قادر على القيام بالعديد من الأدوار الإجتماعية في كل مرحلة من مراحل العمرية.

٣- الوظيفة النفسية للأسرة: -

إذا كانت الأسرة هى المسئولة عن إنجاب الأطفال وتنشئتهم إجتماعيا فإنها أيضا مسئولة عن إشباع الحاجات النفسية والإنفعالية للأطفال لتحقيق التوافق النفسى والصحة النفسية واستمرار الحياه الإنسانية فتحقيق الأمن النفسى والعاطفى والطمأنينة والدفع والحنان للأطفال هو أساس النمو النفسى السليم الذى يؤدى إلى تكامل الشخصية من كافة جوانبها والأسرة تسعى لتهيئة الجو النفسى السليم لأطفالها من خلال إشباعها للحاجات الفسيولوجية الأساسية أولا من غذاء وكساء وسكن صحى وآمن حيث أكد العلماء وعلى أهمية إشباع هذه الحاجات الأولية فى بناء الشخصية السوية وأن حدوث خلل أو قصور فى إشباع هذه الحاجات يؤدى إلى حدوث اضطرابات نفسية وبيولوجية وبذلك فالأسرة لها دور هام فى تحقيق الإستقرار والأمن النفسى للأطفال وذلك من خلال تهيئة المناخ الأسرى الذى يتسم بالترابط والإستقرار والبعيد عن عوامل التفكك والصراع ذلك المناخ الذى يشعر فيه الأطفال بالحلب المتبادل بينه وبين أفراد الأسرة وليس هذا فقط بل تتكون قيم الاحترام المتبادل والثقة والرغبة فى تحقيق الذات والنجاح الذى يترجم مدى نجاح الأسرة فى توفير الجو النفسى الآمن المستقر لأبنائها فى كل مرحلة من مراحل نموهم فليس من بين وظائف الأسرة وظيفة أعظم قدرا فى

الوقت الحاضر من وظيفة إشباع حاجات الأبناء للعطف والحنان والرعاية والتقبل والتقدير والثقة في ظل المتغيرات الاجتماعية والحياتية المتلاحقة والمتطورة.

٤- الوظيفة التثقيفية والتعليمية للأسرة:-

عندما تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية التى تشكل من خلالها الكائن البشرى الضعيف وتحوله إلى كائن بشرى إجتماعى فى ظل مناخ أسرى يسوده العطف والحنان والأمن والطمأنينة وكل سبل الرعاية فإنها أيضا لها دور هام فى تنمية قدراته العقلية والفكرية وتعليمه وتدريبه على إكتساب كل الأنماط السلوكية التى تجعله قادر على مسايرة الوسط الإجتماعى الذى يعيش بداخله ويبدأ دور الأسرة التثقيفى والتعليمى للطفل من خلال تعريفه بكل ما يتعلق ببيئته ومجتمعه من لغة ونظم إجتماعية وعادات وتقاليد وقيم إجتماعية وأخلاقية.

* والأسرة مؤسسة إجتماعية منظمة ولذلك فهى بيئة وسطية ونموذجية للتعليم حيث ينقلان للطفل كل معايير المجتمع الثقافية والتراثية.

- وما لا شك فيه أن لكل أسرة مجموعة من العوامل والظروف الإجتماعية والثقافية والإقتصادية كلها تؤثر على أنماط وأساليب التنشئة الإجتماعية والتثقيفية للأطفال فكل طفل ينشأ فى المجتمع يكون متأثرا بواقع أسرته الثقافى والإجتماعى والاقتصادى وذلك يؤكد على وجود تباين وفروق كثيرة بين الأسر فى أداءها لوظيفتها التثقيفية والتعليمية للأطفال.

- ومن ناحية أخرى تتحقق الوظيفة التثقيفية والتعليمية للأسرة من خلال ما تكسبه للأطفال من أساليب وإستراتيجيات للتفكير وحل المشكلات والأنماط السلوكية المرتبطة بلغة المجتمع الذى ينتمون إليه مثل أساليب إستخدام اللغة والألفاظ المختلفة فى المواقف الحياتية المختلفة للتعبير عن النفس والترحيب وأساليب الشكر والثناء والغضب والنقد والتهكم وغيرها من أنماط ودلالات إجتماعية تتضمنها اللغة.

وبناء على ما سبق تتفق الآراء على أن الأسرة من خلال وظيفتها التثقيفية تمثل نموذجا مؤثرا وحاسما للإرتقاء والبناء الثقافي المعرفي للطفل من خلال مجموعة كبيرة من الأساليب والإستراتيجيات المباشرة وغير المباشرة التى تنمى قدرات الأطفال العقلية المعرفية مما يؤدى إلى تحقيق النمو والنضج الإجتماعى لديهم ولذلك فإن الوضع الثقافى والتعليمى للأسرة يؤثر بشكل واضح على مدى نجاحها فى أداء هذه الوظيفة الهامة فكلما كانت الأسرة لديها ميول للقراءة والإطلاع وممارسة الأنشطة الثقافية كلما كان هناك وعى وإهتمام بتثقيف الطفل وبالتالي إكتساب الكثير من الاتجاهات والعادات والقيم الإيجابية التى تؤدى إلى حدوث التجانس والإسهام داخل الإطار الثقافى للمجتمع.

٢. أنواع البيئة الأسرية :-

أشارت العديد من الآراء والدراسات إلى وجود عدة أنواع للبيئة الأسرية من حيث أساليب المعاملة والتنشئة الإجتماعية التى تتبعها مع الأطفال وقد وجد تباين وفروق كثيرة واضحة بين الأسر المختلفة وقد تنتج عن ذلك ثلاث أنواع أساسية للبيئة الأسرية هى:-

١- البيئة الأسرية الديمقراطية

٢- البيئة الأسرية التساهلية

٣- البيئة الأسرية الإستبدادية

* فى البيئة الأسرية الديمقراطية يسود أسلوب المشاركة والتعاون وحرية التعبير عن الآراء والتقبل والتقدير والإحترام المتبادل والحرص من جانب الوالدين على التوضيح والتفسير لكل ما يحدث فى محيط الأسرة من سلوكيات مع الإهتمام بتشجيع الأطفال على الحوار والمناقشة والإقناع فى كل المواقف والخبرات الحياتية مما يجعلهم قادرين على التعامل مع الآخرين بنفس الأسلوب الديمقراطى حيث يكون هناك إحترام متبادل لآراء ووجهات نظر الآخرين مما يؤدى إلى دعم الثقة بالنفس ودعم العلاقات الإجتماعية السوية.

* أما في البيئة الأسرية التساهلية يسود التسبب والإهمال واللامبالاة من جانب الوالدين لسلوكيات الأطفال وتكون هناك حرية مطلقة بدون ضوابط واضحة مما يؤدي إلى عدم النضج الإنفعالي وعدم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وفقدان الثقة بالنفس وبالأخرين.

* وفي البيئة الأسرية الإستبدادية تسود أساليب السيطرة والتحكم المستمر من جانب الوالدين في كل ما يتعلق بحياة أطفالهم في كل مرحلة من مراحل نموهم وعدم إعطائهم حرية التعبير وإبداء الآراء أو النقد والاعتراض على أى شيء وبذلك ينمو الأطفال ضعاف الشخصية ويميلون دائماً إلى الخضوع والطاعة وعدم القدرة على التصرف وإتخاذ القرارات السليمة في أبسط أمور حياتهم المستقبلية حيث أن هذا الأسلوب الإبتدائي في التنشئة يؤدي إلى حدوث خلل في تكوين الشخصية الإنسانية حيث تفقد الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المواقف وإتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب.

* وخلاصة القول أن للبيئة الأسرية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل من كافة جوانبها النفسية والعقلية والاجتماعية فللبيئة الأسرية أقوى تأثير وأعظم إسهام في تشكيل الشخصية وتكوين القيم والاتجاهات والميول هو النموذج المتميز والمدرسة الأولى لإكتساب أنماط العلاقات الاجتماعية وهي الجماعة المرجعية الأولى لكل ما يصدر عن الطفل من سلوكيات إجتماعية وأخلاقية ودينية.

* ولذلك لابد من وجود بيئة أسرية صحية وسليمة لتربية وتنشئة الأطفال حتى يجد الأطفال النماذج الصحية الإيجابية للإقتداء بها في بناء جوانب الشخصية ومن هنا وضع العلماء مجموعة من الشروط التي يجب توافرها في البيئة الأسرية حتى تصبح بيئة صحية وصالحة لنمو أفرادها وهي كما يلي .

١- وجود الترابط والتماسك الأسري.

٢- إعطاء الأطفال حرية إبداء الآراء والتعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم وميولهم المختلفة.

- ٣- إبعاد الأطفال عن مواقف الغضب والصراع والتصادم الأسرى.
 - ٤- الإهتمام بالأنشطة الفكرية والثقافية والاجتماعية التى تنمى القدرات العقلية للأطفال.
 - ٥- الإهتمام بالأنشطة الترفيهية والرياضية التى تنمى اللياقة الحركية والبدنية للأطفال وتدعم المهارات الاجتماعية والإنفعالية .
 - ٦- الإهتمام بالأنشطة الأخلاقية والدينية فى ضوء تعاليم الدين وقيم وأخلاقيات المجتمع الذى يعيش فيه الطفل.
 - ٧- تشجيع الأطفال على الثقة بالنفس والإستقلال وإتخاذ القرارات.
 - ٨- الإهتمام بتشجيع الأطفال على الإنجاز وتحقيق الأهداف والمنافسة.
 - ٩- وجود قواعد وأسس للضبط الأسرى فى كافة مجالات الحياة حيث يتم من خلالها تنظيم وضبط سلوكيات الأطفال وتوجيههم وتعديل سلوكياتهم.
 - ١٠- الإهتمام بالأنشطة التعليمية والتربوية التى تؤدى إلى دعم التحصيل والإنجاز والإبتكار.
 - ١١- الإهتمام بتوفير الإحتياجات الفسيولوجية الأولية فى البيئة الأسرية مع ضرورة مراعاة المعايير الصحية وشروط الأمن والوقاية من المخاطر والأمراض.
- (نبيل السيد حسن، ٢٠٠٦)

ثانياً: عوامل نجاح البيئة الأسرية

- ١- عوامل صحية : - مما لا شك فيه أن العوامل الصحية لها أهمية كبيرة فى مدى نجاح الأسرة فى القيام بوظائفها فى كل مرحلة من مراحل حياتها حيث أن تأثير الوالدين على فرص تمتع أطفالهم بصحة جيدة يبدأ قبل الزواج وذلك عندما يتم التأكد من خلوهم من أى أمراض معدية أو وراثية من خلال الفحص الطبى الشامل وبعد الزواج ومنذ اللحظة الأولى التى يتكون فيها الجنين فى رحم الأم فكلما تمتع الوالدين بصحة جيدة مع عدم وجود أى سبب يؤثر على

التكوين الطبيعي للجنين مثل عدم توافق الدم أو الجينات بالإضافة إلى الحالة النفسية للأم ورغبتها في إنجاب الطفل.

* ومن ناحية أخرى تتأثر الحالة الصحية للجنين بغذاء الأم وتعرضها لأي ظروف مرضية أو نفسية غير عادية أو تعرضها لأي ملوثات في الهواء أو الماء أو الغذاء كل ذلك يؤثر سلباً على الأم وبالتالي ينتقل ويؤثر على الحالة الصحية والتكوينية للجنين.

* بالإضافة إلى ما سبق أكدت الدراسات على أهمية خلو الوالدين من الأمراض والإضطرابات النفسية لأنها تنعكس على الأطفال فقد لوحظ أن الأفراد المصابون بالشيزوفرينيا والذين تتراوح أعمارهم بين (١٢ - ٣٢ عاماً) يعانون والديهم من السيطرة وحب التملك والعدوانية والتوتر والعصبية الزائدة.

(محمد جابر رمضان ٢٠٠٥)

* وهناك بعد آخر من أبعاد الحالة الصحية للأسرة وهو يرتبط بالجانب النفسى للوالدين والذي يتمثل في طبيعة الأسرة من حيث إنعزالها أو اندماجها في المجتمع فهناك أسر تميل إلى العزلة الإجتماعية وعدم مشاركة أعضاؤها في أى أنشطة إجتماعية وينظر إليهم الآخرون على أنهم غرباء ويترتب على ذلك خلل وتدهور في الشخصية وعدم القدرة على تنمية علاقاتها الخارجية فيتأخر نضوجهم الشخصى وهنا يزداد احتمال ظهور السلوكيات المضطربة.

وبناء على ما سبق تتضح أهمية العوامل الصحية في البيئة الأسرية ولذلك أصبح ضرورياً في الآونة الأخيرة قيام أى فردين مقبلين على الزواج بإجراء الفحوص الطبية والنفسية الشاملة للتأكد من خلوهما من أى أمراض جسميه أو نفسية حرصاً على السلامة الصحية لكل أفراد الأسرة فيما بعد كما أصبح هناك إهتمام باعداد وتقديم البرامج الصحية التى تدعم الوعي الصحى لأفراد الأسرة من خلال عرض

المعلومات الصحية المتنوعة وسبل المحافظة على صحة الأطفال وطرق الوقاية من الأمراض وخاصة في المراحل المبكرة من حياتهم.

٢- عوامل إجتماعية:-

تقوم الأسرة على مجموعة من العوامل الإجتماعية التى تحددها ثقافة ومعايير المجتمع الذى تنتمى اليه الأسرة ومنها العادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية والقيم والقواعد الخلقية والدينية والقوانين.

والأسرة كمؤسسة إجتماعية من أهم مؤسسات المجتمع يجب أن تتبنى كل ما هو إيجابى من القيم والعادات والتقاليد حتى تصبح قادرة على تحمل مسئولياتها وتحقيق أهدافها على كافة المستويات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والصحية.

وبالنظر للقوانين المجتمعية نجد أنها إهتمت بكل ما يتعلق بالأسرة حيث تناولت العلاقات الإجتماعية بالضبط والتنظيم من أجل تحقيق الأمن الإجتماعى فعلى سبيل المثال نجد هناك قواعد وقوانين للسلطة الأبوية مستمدة من الشريعة الإسلامية وهى مرتبطة ببلوغ الأولاد سن الرشد والزواج.

- كما اهتم القانون بأمور الزواج من خلال تحديد سن الزواج وضرورة توثيق الزواج والطلاق بالإضافة إلى الاهتمام بحل المشكلات الزوجية التى تؤثر على أمن وإستقرار الأسرة.

- وتأكيداً لما سبق تشير "هدى الناشف ٢٠٠٥" إلى ضرورة تنشئة الطفل فى بيئة إجتماعية تشعره بالقبول والحب بيئة تعزز مفهومه الإيجابى عن ذاته وتوفر له كل فرص التفاعل الإجتماعى السوى مع الأقران والكبار مما يشجعه على التوجه نحو الغير ويخرج من تمركه حول ذاته وهذه خطوة ضرورية فى إتجاه المشاركة الإجتماعية وتنمية الشعور بالإنتماء للجماعة والبيئة والوطن كما يجب أن تهتم الأسرة بإشباع احتياجات الطفل لمعرفة قيم ومبادئ ومعايير مجتمعه وأن ينشأ معتزاً بلغته وتراثه

وأن يكون حريصا على تاريخه وحضارته مؤهل للدفاع عنه يواجه كل التيارات الثقافية الوافدة عبر وسائل الإتصال الهائلة التطور عندما تكون الأفكار التى تحملها متعارضة مع مبادئ المجتمع وثقافته بشكل يؤدي إلى إغتراب الفرد وهو فى وطنه ولذلك لابد أن تتفهم الأسرة إحتياجات أطفالها من ناحية وثقافة المجتمع من ناحية أخرى وأن يكون هناك إهتمام بتوفير الوقت الكافى للجلوس مع الأطفال والاستماع اليهم وإشراكهم فى الأعمال والاهتمامات والمشكلات فى ظل مناخ فيه الكثير من الأخذ والعطاء.

٣- عوامل إقتصادية:-

العوامل الاقتصادية هامة جدا وضرورية لبناء الأسرة ونجاحها فى القيام بوظائفها المختلفة حيث أنها مرتبطة بمجالين هامين جدا هما:-

١- إشباع الحاجات والمتطلبات الأساسية لنمو وتنشئة الأطفال من طعام وشراب وكساء ومسكن صحى آمن.

٢- العوامل الاقتصادية عندما توفر الحاجات والمتطلبات الأساسية للأطفال فإنها تؤدي إلى تحقيق النمو الصحى السليم .

* وتؤكد الدراسات المختلفة أن توفير العوامل الإقتصادية يحقق ويشبع الأمن الاقتصادى يؤدي إلى حدوث آثار سلبية على شخصية الطفل فكلما واجه الطفل معوقات إقتصادية داخل الأسرة بدرجة تهدد أمنه الإقتصادى كلما ظهرت عليه آثار سلبية خطيرة فمعظم السلوكيات والقيم الإجتماعية السلبية والمشكلات الأسرية مرتبطة بنقص الموارد الاقتصادية للأسرة وعجزها عن توفير الإحتياجات الأساسية لأفرادها بالقدر المناسب ولذلك لابد وأن تكون الأسرة واعية لاحتياجات أفرادها الاقتصادية وأن توفر لها الحد المناسب من الدخل المضمون والسكن الصحى الأمن المستقر والخدمات الصحية والتعليمية والإجتماعية المناسبة لكل أفرادها.

٤- عوامل نفسية:-

يحتاج الطفل إلى أسرة يسودها الود والوئام تتجنب الشجار الدائم أمام الأطفال وتكون متقبلة للطفل محبة له وتشعره بذلك وتمنحه الإحساس بالأمان والاستقرار النفسى ومن المعروف أن المصادر الأولى للأمان تتكون فى المهد وكيف للطفل أن يشعر بالأمان إذا كان كل ما حوله ومن حوله يتميز بالقلق والتوتر وعدم الاستقرار والشعور بالخوف الضغط النفسى نتيجة للسباق لتوفير لقمة العيش والسكن المناسب ومصاريف الملبس والتعليم والعلاج والانتقالات وغيرها من مستلزمات الحياة وكلما زاد عدد الأطفال زادت الأعباء الأسرية وأزدحم المنزل وتوترت العلاقات الأسرية.

ولذلك فالعوامل النفسية لنمو ونجاح الأسرة فى أداء وظائفها مرتبطة بما توفره من عطف وأمن ورعاية لأطفالها فالأسرة التى تهتم بتوفير جو أسرى يسوده الاستقرار النفسى والبعد عن المشكلات والصراعات الأسرية وتوفر الأمن والطمأنينة لكل أفرادها تكون أكثر قدره وفاعلية فى القيام بوظائفها وتحقيق أهدافها أكثر من الأسرة التى يعانى أفرادها من عدم الاستقرار والحرمان العاطفى.

وتشير "كريمان بدير ٢٠٠٦" إلى أن هناك أساليب تربية خاطئة تتبع فى الأسرة تكون سببا فى الإساءة للطفل مثل الرفض والنبذ وعدم التجاوب العاطفى والصراخ المستمر فى وجه الطفل وأيضاً التقليل من شأن الطفل وفرض القيود عليه بما يؤثر سلبيا على شعور الطفل بالأمن ويؤدى ذلك إلى عدم التوافق ونمو الشعور العدوانى وزيادة التفكير فى الهروب كما أن هناك علاقة مؤكدة بين قيام الأسرة بإشباع حاجة أطفالها للحب والعطف والأمن والرعاية والمستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض يعانى أطفالها من اضطرابات نفسية إنفعالية نتيجة للضغط والصراعات الأسرية الناتجة عن كثرة المطالب والأعباء مع قلة الموارد المادية.

٥- عوامل دينية وأخلاقية:-

يعتبر الدين والأخلاق من العوامل الأساسية لنجاح الأسرة في القيام بأدوارها المختلفة وخاصة دورها في تربية وتنشئة الأطفال حيث تضمنت الديانات السماوية كل ما يتعلق بمجالات الحياة الإنسانية.

أن الدين ينظم العلاقات بين جميع أفراد الأسرة ويحدد مسئوليات كل فرد سواء كان الأب أو الأم أو الأبناء والأقارب كما أن الدين يتضمن تنظيم وتفسير للقيم والسلوكيات المرتبطة بالنسب والقرابة وحضانة الأطفال والكفالة والرضاعة.

كما إهتمت الديانات السماوية السبعة بتفاصيل حقوق الزوجين وحقوق الأبناء على الأبوين وحقوق الأبوين على الأبناء فمن ذلك يتضح مدى إهتمام وحرص الدين على وضع الحدود والمسئوليات والحقوق والواجبات التي تساعد الأسرة في النجاح وأداء أدوارها التربوية على أكمل وجه ولذلك يجب أن تهتم كل أسرة كمؤسسة تربوية لها تأثير كبير ومكانه خاصة في تنشئة وتربية الأطفال بتوفير كل المقومات الدينية والحرص على حب الدين وقيمه وشرائعه وتعويدهم اللجوء إليه في كل الأمور وهنا لا يكون دور الأب والأم تلقيني فقط بل يجب أن يكونا نموذجي قدوة لأبنائهما وإن تكون التربية الدينية والأخلاقية للأطفال بطريقة عملية حيث يتعلم الأطفال من السلوكيات الفعلية للوالدين في المواقف الحياتية المختلفة فعندما يؤدي الوالدين فرئضهما الدينية. وتتضح قيم الصدق والأمانة والتعاون والنظافة واحترام حقوق الآخرين في كل سلوكياتها اليومية تنتقل كل هذه القيم الدينية والأخلاقية إلى الأطفال بطريقة غير مباشرة حيث من أهم خصائص الأطفال في مراحل نموهم المبكرة التقليد والمحاكاة للكبار وخاصة الأبوين ولذلك فكلما كان هناك إهتمام أسرى بالعوامل الدينية والأخلاقية في كل أمور الحياة في جو من الدفء والحنان الأسرى والمرونة الإيجابية كان هناك رسوخ وتأكيد واستمرار لها في كل المراحل العمرية التالية.

ثالثاً: مجالات الرعاية للطفل فى البيئة الأسرية الصحية:

١. المنزل الصحى: المنزل هو المكان الذى يعيش فيه الإنسان حيث يوفر له الراحة والوقاية والأمان حتى يشعر بالسعادة والإطمئنان ويحقق أهدافه بها ينعكس على المجتمع الخارجى من تقدم وإنجاز وزيادة فى الإنتاج.

والمنزل الصحى مرتبط بإشباع أهم الإحتياجات الفسيولوجية الأساسية للطفل منذ ولادته فبالإضافة لكونه مأوى وسكن للطفل فهو يتلقى بداخله كل أساليب الرعاية الأسرية ويخطط بداخله أولى خطواته فى الحياة التى تؤهله للعالم الخارجى وفى المنزل يحصل الطفل على كل مقومات النمو الصحى السليم من طعام وشراب وملابس ونظافة ورعاية صحية من جانب الوالدين الذين يقع على عاتقهما مهمة توفير المنزل الصحى الذى يضمن الرعاية الصحية لأطفالهما من كافة الجوانب والتى تعطى كافة مجالات نمو الطفل الجسمية والعقلية النفسية والاجتماعية.

* ولذلك إهتم الكثير من العلماء والباحثين بالمنزل الصحى وأهدافه وأهم الشروط الصحية الواجب توافرها به.

* فعلى سبيل المثال أشارت "كوثر كوجك ، ١٩٨٤" إلى أن المنزل الصحى هو الذى يحمى الفرد ويأويه ويوفر له فرصة أداء أعماله كما يتيح فرص التفاعل والمشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة كما يوفر الأمان لأفراد الأسرة سواء كان أمان مادى أو معنوى.

وتؤكد "لمياء شعبان، ١٩٩٧" أن المسكن هو المكان الذى يحمى الفرد ويوفر له حريته الشخصية ويتيح له فرصة أداء أعماله كما يتيح فرصة التفاعل والمشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة.

كما يشير "مصطفى عبد العزيز وآخرون، ١٩٧٩" إلى أن المنزل الصحى هو المكان الذى يحقق لسكنيه عدة أهداف هى المأوى والإحتواء - الأمان والحماية الراحة والخصوصية - الإنتفاع والخدمات - الحياة والاجتماعية الخاصة.

فى ضوء ما سبق تتضح أهمية المنزل الصحى وأهم أهدافه التى تغطى كل مجالات حياة الإنسان ولذلك لابد وأن تراعى مجموعة من الشروط والمواصفات الهامة حتى يكون المنزل صحيا وتحقق فوائده وأهدافه.

شروط المنزل الصحى :-

أولاً:- شروط مرتبطة بالحاجات الفسيولوجية الأساسية.

ثانياً:- شروط مرتبطة بالحماية من الأمراض المعدية.

ثالثاً:- شروط مرتبطة بالوقاية من الحوادث والأخطار.

أولاً: الشروط المرتبطة بالحاجات الفسيولوجية الأساسية

التهوية والإضاءة والتدفئة.

أ - التهوية هى إستبدال الهواء الفاسد بهواء نقى ونظيف من الخارج وهناك طريقتين لتجديد الهواء فى المنازل وهما.

* تهوية داخلية تتمثل فى الفتحات والنوافذ والشرفات الموجودة بغرف المنزل والتى تسمح باستبدال وتجديد الهواء بالمنزل ولذا يجب ألا تقل مساحة النافذه عن عشر مساحة الغرفة.

* تهوية خارجية تتمثل فى المساحات الواسعة بالميادين والحدائق العامة والشوارع فكلها توفر الهواء النقى المتجدد للمباني المختلفة ولذا يجب أن تكثر المساحات الخضراء والحدائق بالأحياء السكنية ويجب ألا يقل عرض الشارع الرئيس عن (١٢) متر والشارع الجانبي عن (٨) أمتار مع ضرورة ترك مسافات لا تقل من (١٠) أمتار بين كل مبنى وآخر.

- عند ما تقل التهوية بالمنزل تحدث لسكان المنزل عدة مشكلات صحية تزداد درجاتها ومخاطرها على المدى البعيد مثل فقدان الشهية - وضعف مقاومة الجسم ونقص نشاط وحيوية الجسم والإصابة بأمراض الجهاز التنفسى.

ب - الإضاءة الصحية للمنزل ترتبط بموقع المنزل وعدد النوافذ الموجودة به وحجم النوافذ ومصادر الإضاءة الكهربائية مثل المصابيح والأباجورات والكشافات.

* ولكي تكون الإضاءة سليمة ومناسبة يجب أن تراعى درجاتها ومواقعها المناسبة حيث أن الضوء المنخفض مرهق لأعصاب العين وتدرجياً يؤدي إلى ضعف الإبصار.

* أما الضوء القوي مبهج ومريح بشرط ألا يكون براقاً أو موجه للعين مباشرة.

* كما يجب أن يكون مصدر الإضاءة في موقع يمنع حدوث الظلال وأن يكون بعيداً عن مستوى النظر حتى لا يرهق العين.

- كما يجب الإهتمام بحجم مصدر الضوء على حسب المكان المراد إضاءته كما أن لون الضوء عامل مؤثر أيضاً حيث أن هناك ما يسمى بالأضواء الباردة (الأصفر - الأخضر) وهي تعطى الإحساس بالنشاط والحركة وهناك الأضواء الدافئة مثل (الأحمر - الأزرق - البرتقالي) وهي تعطى الإحساس بالراحة والطمأنينة.

وتشير "كوثر كوجك" إلى أهمية الإضاءة الجيدة في المسكن الصحي حيث إنها تجنب الإنسان الإصابة بأمراض العين ووقوع الحوادث بالإضافة إلى أنها وسيلة تجميلية لكل أركان المنزل وكلما كانت الإضاءة مناسبة فإنها تمكننا رؤية الأتربة والمخلفات التي قد تسبب أضرار صحية إذا أهملت.

- كما أن المنزل الصحي لا بد أن يكون نظيفاً متسع الغرف إلى حد ما وأن تكون دورات المياه متسعة بقدر المستطاع متوفر فيها إضاءة جيدة وتهوية جيدة أيضاً وألا يكون المنزل ملتصق بالمنازل من جميع الجهات حتى يتخلله ضوء الشمس ويتجدد هواءه باستمرار كما يفضل ألا تكون غرف المنزل في صف واحد وبينهما ممر ضيق طويل لأن ذلك يساعد على كثرة حوادث الاصطدام بأثاث المنزل .

جـ التدفئة لا تقل أهمية عن التهوية الجيدة للمنزل وخاصة في فصل الشتاء حتى تتحقق الراحة لكل أفراد الأسرة وخاصة الأطفال مع ضرورة الحرص على عدم تعرضهم لتيارات الهواء الباردة فيصابوا بالأمراض ولذلك يفصل الاستفادة من حرارة الشمس أثناء النهار لتدفئة المنزل من خلال النوافذ الزجاجية المنتشرة بالمنزل مع الحذر في إستخدام المدفأة الكهربائية وأجهزة التكييف فيراعى التحكم في درجات الحرارة حتى لا ترتفع أكثر من اللازم وضرورة تجديد الهواء باستمرار لأن عملية التدفئة تقلل نسبة الأكسجين في الهواء وتزيد من نسبة ثاني أكسيد الكربون الضار بالصحة.

الحماية من الضوضاء:-

للأصوات المختلفة تأثيرات ضارة ومفيدة على حسب درجة الأصوات وشدة موجاتها وتردداتها والضوضاء عبارة عن أصوات ضارة تقتحم طبلة الأذن وتسبب مضاعفات صحية ونفسية سواء كانت متقطعة أو مستمرة ولها مصادر متعددة خاصة في المدن فهناك أصوات وسائل النقل والمواصلات وأصوات من الأجهزة المنزلية المتعددة وأصوات من الورش والمصانع القريبة من المنازل وأصوات أجهزة الإنذار والمطافئ والإسعاف.

* وأكد العلماء أن للضوضاء آثار سلبية على الفرد والمجتمع خاصة على التقدم التكنولوجي في مختلف المجالات.

كما أن الضوضاء تؤدي إلى تلف السمع فعند ما يتعرض شخص لأصوات عالية بصورة مستمرة ومتكررة كل يوم تنخفض لديه درجة السمع ومن أكثر الأشخاص تأثراً بالضوضاء شرطى المرور وعمال المناجم والمصانع والورش كما أن الضوضاء المستمرة والأصوات العالية المفاجئة تسبب إرتفاع ضغط الدم وزيادة العرق وحدوث اضطرابات في ضربات القلب والتنفس.

- ولذلك يجب الاهتمام بالبعد عن الضوضاء قدر المستطاع وخاصة بالمنازل حتى يشعر السكان بالراحة والأمان والإطمئنان بالمنزل يجب توفير الهدوء بإختيار المنازل بعيدة عن المصانع والورش والطرق المزدحمة بوسائل النقل والمواصلات مع ضرورة إهتمام كل مؤسسات التربية والتنشئة الإجتماعية بغرس القيم والسلوكيات التى تدعو لخفض الأصوات عند التحدث مع الآخرين أو عند إستخدام أجهزة التليفزيون والكاسيت وآلات التنبيه وأن يكون هناك إحترام وتقدير لمشاعر وخصوصيات الآخرين فى المنازل.

* توفير مساحات كافية للرياضة ولعب الأطفال:-

- أكد العلماء على مر السنين على أهمية أن يعيش الطفل فى منزل مناسب يساعد على النمو منزل تتوافر به عدة عوامل لا غنى عنها وهى الهواء النقى المتجدد والشمس والهدوء والمساحة المعقولة الحرة الخالية من المعوقات والتى تساعد الطفل على الحركة واللعب حيث أن الحركة واللعب هما مفتاح النمو الجسمى والعقلى والوجدانى والإجتماعى فمنذ أن يبلغ الرضيع مرحلة الحبو والمشى والرغبة فى التنقل من مكان لآخر والرغبة فى الإكتشاف والإستطلاع يحتاج لأماكن واسعة آمنة تشبع لديه هذه الحاجة الهامة.

- ومن ناحية أخرى هناك أسباب عديدة لعدم ملائمة المنازل لحاجة الطفل للعب والحركة منها مساحة المنزل وحجم قطع الأثاث وطريقة توزيعها داخل المنزل فمعظم المنازل تعد بطريقة تناسب الكبار أكثر من الأطفال كما أن هناك محاذير كثيرة تمنع الطفل من التعامل مع الأشياء فحصها لإكتشاف مكوناتها وخصائصها وهنا يحرم من فرص اللعب الحر والإكتشاف اللازمين للنمو وتدريب العضلات وفى النهاية تتأثر كل جوانب نمو الطفل الجسمية والعقلية والإجتماعية والنفسية.

ثانياً: الشروط المرتبطة بالحماية من الأمراض المعدية:ـ

من أهم الأمراض المعدية التى يمكن أن تنتشر نتيجة لعدم توافر مجموعة من الشروط الصحية بالمنازل الحمى الشوكية والنزلات المعوية والتيفود وهى مرتبطة بتلوث مياه الشرب والأغذية وعدم إتباع أساليب الصحة فى التخلص من القمامة والفضلات مما يعطى الفرص لإنتشار الحشرات بأنواعها المختلفة وأيضاً هناك أمراض القلب والأمراض الروماتيزمية المرتبطة بزيادة معدلات الرطوبة بالمنازل نتيجة لسوء التهوية وأساليب التدفئة الخاطئة التى قد تتسبب أيضاً فى الإصابة بأمراض الجهاز التنفس كالربو والنزلات الشعبية والانفلونزا.

* ولتلافى كل ماسبق يجب أن تتوافر فى المنازل الشروط التالية.

١- الإهتمام بتوفير مياه الشرب النظيفة النقية.

٢- حماية الأطعمة من التلوث سواء عند إعدادها أو عند تخزينها.

٣- الإهتمام بإتباع أساليب النظافة فى كل أرجاء المنزل وخاصة فى الأماكن المعرضة لتكاثر الجراثيم والحشرات.

٤- التهوية الجيدة للمنزل وخاصة فى أماكن النوم.

٥- الإهتمام بدخول أشعة الشمس للمنزل لفترات كافية لتدفيته والقضاء على درجات الرطوبة العالية والجراثيم والميكروبات التى تسبب الأمراض المعدية وخاصة للأطفال.

ثالثاً: الشروط المرتبطة بالوقاية من الحوادث والأخطار:ـ

١- فى البداية يجب إختيار المنازل بعد التأكد من سلامة بناءها والبعد عن المنازل المنشأة فوق ردم البرك والحفر إلا إذا مضى على ردمها أكثر من عشرة أعوام.

٢- التأكد من إختيار مواد البناء السليمة التى تتوافر بها الصلابة وشدة الإحتمال.

٣- إتباع الأساليب الصحية فى التعامل مع مصادر الكهرباء والغاز بالمنزل مع ضرورة وجود الفحص الدورى والصيانة المستمرة لكل الأجهزة المنزلية التى تعمل بالكهرباء أو الغاز.

٤- الاهتمام بتأمين السلام والشرفات والنوافذ بالمنزل لمنع وقوع الحوادث وخاصة للأطفال.

٥- لحماية الأطفال من حوادث السقوط والإرتطام بالمنزل يجب إختيار الأثاث بعناية ومراعاة توزيعه بالمنزل بطريقة سليمة بدون ازدحام.

٦- من ناحية أخرى يؤكد "جونسون Johnson,R 1987" أن إستخدام المواد الكيميائية بالمنزل كالمنظفات والمطهرات ومساحيق الغسيل والتلميع والدهانات يمكن أن يشكل خطورة كبيرة وخاصة على الأطفال إذا لم تتبع أساليب الحذر والأمان عند إستخدامها وعند تخزينها فى المنزل.

٧- وأشار "آحان Agan 1978" إلى أن المطبخ من أخطر غرف المنزل لإحتواءه على مصادر عديدة للحوادث والمخاطر حيث يتضمن مجموعة كبيرة من الأجهزة والأدوات والخامات ولذا يجب الإهتمام بتوعية الأطفال بمخاطر التعرض لها ومحاولة إبعادهم قدر المستطاع عنها مع الإهتمام بتأمينها وصيانتها بصفة دورية.

٨- يجب تأمين الأبواب والدواليب والأرفف وزوايا وحواف قطع الأثاث المختلفة للتأكد من عدم وجود أى مخاطر بها.

٩- ضرورة تأمين الأرضيات فى كل أرجاء المنزل والتأكد من ثبات المشايات والسجاجيد والأرفف المعلقة.

* وخلاصة القول أن المنزل الصحى مسئولية كبيرة وهامة وتقع على عاتق أفراد الأسرة وخاصة الوالدين حتى تحقق الأهداف المرجوة من العيش فى هذا المنزل وهو

الراحة والأمان والتمتع بالخصوصية والرفاهية التى تنعكس على سير عملية النمو السليم لدى الأطفال والنجاح والإنجاز فى العمل وتحقيق الأهداف الشخصية والأسرية والمجتمعية بصفة عامة.

* ومن هنا يجب أن يهتم الوالدين باختيار المنزل الصحى وتوفير كل الشروط التى تضمن الصحة والسلامة من مخاطر الأمراض والحوادث المنزلية.

٢. التربية الامانية والوقائية للطفل فى البيئة الاسرية

إن الأطفال بحكم تكوينهم وخصائصهم ونموهم المستمر من أكثر الفئات عرضة للمخاطر والإصابات والحوادث ففى مراحل نموهم المختلفة يحاولون استكشاف العالم من حولهم وعالمهم هو الأسرة والمنزل فنجدهم فى حركة ونشاط مستمر ورغبة فى التنقل فى كل ركن وكل زاوية بالمنزل بالإضافة إلى محاولة تقليد الكبار فى الكثير من الأنشطة والأعمال المنزلية من هنا يتعرضون لكثير من المخاطر والإصابات والحوادث المنزلية الجسيمة التى تصل بهم للوفاة أو الإعاقة وهذا ما أكدته منظمة اليونسيف بالتعاون مع الجمعية المصرية لطب الأطفال من خلال دراسة عن الحوادث المنزلية بالمجتمع المصرى وقد اثبتت الدراسة أن الأطفال هم الأكثر إصابة وتعرض لمخاطر المنزل المتنوعة مثل التسمم والسقوط من الإرتفاعات و الحروق بأنواعها والتعرض للحيوانات المختلفة وخاصة فى الريف.

- كما أن حوالى (٢٠٪) من حالات الإعاقة فى العالم بسبب هذه الأخطار المنزلية.

- وأن الحوادث المنزلية تحدث بنسبة أكبر بين الإناث فى البيئة المصرية نظرا لقيامهن بالأعمال المنزلية المختلفة فى كل مراحلهن العمرية مما يجعلهن أكثر عرضه للحوادث والأخطار المنزلية أكثر من الذكور.

- الحوادث المنزلية تصل إلى (٧٠٪) من مجموع الحوادث فى معظم بلاد العالم وتسبب نحو (٢٥٪) من إجمالى حالات الوفاة الناتجة عن الحوادث عموما لسببين

رئيسين هما الإهمال وبعض الأسباب الميكانيكية ومن أشهر الحوادث المنزلية التى تسبب الوفاة للأطفال (السقوط من الإرتفاعات - الحروق - التسمم - الغازات السامة - الصدمات الكهربائية).

(زينب محمد يوسف، ١٩٩٣ - لىلى حسن بدر، ١٩٨٥-1979 Milen, Strong)

* ونظرا لكل ما سبق يقع على عاتق الوالدين أو أى إنسان يرعى الطفل مسئولية حمايته ووقايته من الحوادث والأخطار وذلك من خلال مراعاة قواعد الأمن والسلامة فى كل مكان يتواجد به الطفل ومن خلال برامج التربية الأمنية والوقائية التى يجب أن تبدأ مع الطفل منذ الطفولة المبكرة وتستمر فى المراحل العمرية التالية حيث أن الأطفال ببلوغهم السنة الأولى وبداية المشى يستكشفون البيئة من حولهم لإكتساب المهارات والخبرات الهامة للنمو بكافة جوانبه ولذلك هم فى حاجة لكم مناسب من المعلومات والأنشطة والخبرات التى تكسبهم مهارات التعامل مع مكونات البيئة من حولهم وتكسبهم القدرة على إتباع الأساليب التى تحميهم من التعرض للإصابات والمخاطر المختلفة.

* وفيما يلى عرض لمفهوم الأمان والتربية الأمنية والوقائية وأهم برامج التربية الأمنية والوقائية للأطفال:-

*** مفهوم الأمان Safety**

١- الأمان هو توفير الظروف والوسائل الممكنة والمناسبة للأفراد لإكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لسلامتهم وسلامة المجتمع والعمل على توجيه هؤلاء الأفراد إلى إتباع السلوكيات التى تتفق مع قواعد الأمان والمعيشة الآمنة بالإضافة إلى توفير أفضل الفرص للنشاط والعمل مع الأخذ فى الاعتبار أن الأمان لا يقصد به البعد عن الأخطار فقط بل أيضا كيفية التصرف إذا وقعت الأخطار بدون سلبية أو بعد عن النشاط مما قد ينتج عنه مزيدا من النشاط والفاعلية.

٢- كما أن الأمان هو منع الخطر أو البعد عنه أو القضاء عليه.

٣- والأمان المنزلي هو الشعور بالأمان في المنزل من خلال قدر مناسب من المعرفة والمهارات والاتجاهات التي تجنب الأطفال المخاطر وتحقق لهم السلامة حيث أن مشكلة الحوادث بالمنزل كبيرة ومعظمها يحدث بالصدفة وعدم المعرفة ونقص المهارات والخبرات.

٤- والأمان مسئولية كل أفراد الأسرة والمسئولية الأكبر على الوالدين حيث أنهما المسئولان عن إختيار وتنظيم كل شئ موجود بالمنزل ولذا يجب أن يكون الإختيار دقيق مع الحذر في الإستخدام وضرورة اليقظة والوعى لكل مصادر الخطر والضرر والقدر التي قد يتعرض لها الأطفال في المنزل.

(Salzo J. Antony, 1992)

* التربية الامانية Safety Education

١- هي إعداد الفرد للحياة في المجتمع التكنولوجى بأمان واستقرار ونجاح بإعطاءه معلومات وإكسابه مهارات وإتجاهات نحو الأمان بحيث يؤثر ذلك في سلوكه تجاه نفسه وتجاه الآخرين وفهمه للخطر ومصادره وكيفية البعد عنه ومقاومته وعلاجه مع قيامه بعمله على أكمل وجه ويؤثر أيضا في المجتمع بالمحافظة على إمكاناته وتنمية اقتصادياته.

٢- وهو تعليم الفرد كيفية إستخدام الأدوات والآلات بأمان وتعليم الصيانة الوقائية والفحص الوقائي بهدف الحياة الفعالة في المجتمع الحديث الذي يمتلئ بالمخاطر الطبيعية والصحية.

٣- هي عملية تربوية شاملة لإكساب الطفل المعارف والمهارات والمفاهيم والقيم والاتجاهات المرتبطة بتجنب المخاطر البيئية أو بالتصرف السليم عند مواجهتها بهدف بناء الانضباط داخل الطفل وما يستلزمه من الضبط الخارجى ليصبح قادر على توفير الأمان لنفسه وللآخرين.

٤- وهي عملية تربوية تهدف إلى إكساب المتعلم معلومات وخبرات ومهارات

لازمة للمحافظة على سلامته الشخصية وسلامة الآخرين بجانبه من خلال تدريبه ومعايشته لبعض المواقف والظواهر التى يمكن أن يتعرض لها خارج المدرسة حتى يتمكن من إتخاذ القرارات السليمة المناسبة فى وقت قصير لتفادى أو تقليل حجم الإضرار والخسائر التى يمكن أن يتعرض لها.

(نفين أحمد خليل، ٢٠٠٣)

* أما بالنسبة لمفهوم التربية الوقائية Preventive Education

١- فهى عبارة عن تكوين عادات سليمة وسلوكيات صحيحة أثناء القيام بأنشطة الحياة اليومية بصورة تحافظ على سلامة الشخص والآخرين وتجنبه الوقوع فى أخطاء مكن أن تسبب له ولغيره من أفراد المجتمع أضرار جسمية أو إقتصادية أو إجتماعية.

٢- وهى عملية تهدف إلى تنمية الوعى بالأخطار التى تواجه الطفل فى بيئته.

٣- هى نوع من الحماية التى تتضمن قدرا من المعارف والمهارات والاتجاهات التى عندما يلم بها الطفل سيسلك سلوكيات إيجابية يواجه من خلالها المخاطر العديدة التى يتعرض لها أثناء تفاعله مع بيئته

(أحمد صلاح الدين، ٢٠٠٤)

* أهداف التربية الأمانية والوقائية للأطفال :-

أكدت العديد من الدراسات التى تناولت برامج التربية الأمانية والوقائية للأطفال أن هناك مجموعة من الأهداف التربوية التى يمكن أن تحقق من خلال هذه البرامج هى كما يلي :-

١- مساعدة الأطفال على إكتساب معلومات ومعارف وخبرات مرتبطة بالبيئة المحيطة بهم وما يوجد بها من مخاطر وما يجب أن يفعله لتجنب هذه المخاطر.

٢- مساعدة الأطفال على إكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع البيئة وإستخدام ما

فيها من عناصر بأسلوب يزيد من الاستفادة منها ويقلل من المخاطر التي قد تنتج عنها.

٣- مساعدة الأطفال على إكتساب الاتجاهات السليمة التي تكون عوناً لهم على عدم التعرض لأخطار غير ضرورية أو حوادث من الممكن تلافيها.

٤- تدريب الأطفال على الإستجابة السريعة لعلامات الخطر.

٥- مساعدة الأطفال على ضبط النفس وعدم الفزع والهلع عند حدوث المفاجآت ووقوع الحوادث مثلاً : - عند حدوث هزة أرضية أو نشوب حريق تحدث إصابات لبعض الأفراد ليس بسبب الحادث ولكن بسبب السلوكيات الخاطئة التي يحكمها الفزع والهلع المبالغ فيه.

٦- تنمية إحساس الأطفال بالمسؤولية عن أمان النفس وأمان الآخرين والبعد عن سلوكيات الأنانية واللامبالاة.

٧- مساعدة الأطفال على القيام بتطبيق قواعد الأمن والسلامة في المنزل والمدرسة والشارع وكل مكان في البيئة من حولهم.

٨- إكساب الأطفال القدرة على التعرف على أنسب الطرق الناجحة لتجنب الأخطار والتغلب عليها وتقليل حجم الخسائر الناتجة عنها.

٩- تنمية قدرة الأطفال على تجنب السلوكيات العنيفة والبعد عن المشاجرات مع الأصدقاء والزملاء لحماية النفس والآخرين من أى إصابات.

١٠- تدريب الأطفال على حسن التصرف وسرعة إتخاذ القرار في المواقف الطارئة وطلب المساعدة من الكبار الموثوق بهم عند عدم القدرة على المواجهة.

*** الأخطار المنزلية ومراحل نمو الطفل : ***

للطفل عالم خاص بقواعده وقوانينه فهو مستقل بحركته يتفاعل بأحاسيسه ولكنه يبدأ حياته وهو في حاجة إلى حماية ورعاية والديه ففي مرحلة الطفولة المبكرة

يحتاج الطفل إلى الرعاية الدائمة والمباشرة حيث أن حركته وردود أفعاله وأساليب تفاعله مع البيئة المحيطة به تتسم بالعفوية والبعد عن التفكير المنطقي المسبق وقد يصبحا يدخل الطفل في مرحلة تطور تؤهله لعالم جديد من الاستكشاف وتبدأ لديه القدرة على الاستيعاب والتعبير والتخطيط والتفكير الذي يسبق الحركة وهنا للأسرة والمجتمع المحيط بالطفل دور هام في مجال الحماية والوقاية والرعاية بالإضافة إلى أهمية تدريب الطفل وتعليمه مبادئ وقواعد الأمن والسلامة والوقاية من المخاطر والأضرار المختلفة وهنا يحتاج الطفل لكم مناسب من المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات والنصائح والإرشادات التي تؤهله للتكيف مع معطيات البيئة من حوله بكل صعوباتها ومخاطرها.

ومن هنا نجد أن لكل مرحلة عمرية يمر بها الطفل مجموعة من الخصائص والسمات الجسمية والعقلية والإنفعالية التي تؤثر في طرق وأساليب حمايته ووقايته من المخاطر والحوادث التي قد يتعرض لها في المنزل.

وفيما يلي عرض لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل وما يميزها من خصائص وما يرتبط بها من مخاطر وأضرار وسبل حمايته منها:-

* في البداية قسم العلماء المهتمين بتخطيط وإعداد برامج التربية الوقائية والأمانية مراحل نمو الطفل إلى خمس مراحل هي:-

١- مرحلة ما قبل الحبو [دون سن الإدراك]

٢- مرحلة الحبو [دون سن الإدراك]

٣- مرحلة الخطوات القصيرة [دون سن الإدراك - الاستكشاف والتقليد]

٤- مرحلة [الاستكشاف والتقليد] من [٣-٦] سنوات

٥- مرحلة التوعية والإرشاد من (٦-١٢) سنة

* في كل مرحلة من المراحل الخمسة السابقة يتعرض الأطفال لمجموعة من

الحوادث والإصابات نتيجة للإهمال وقلة الوعي والإدراك لدى الكبار المحيطين بالطفل.

أولاً: مرحلة ما قبل الحبو (دون سن الإدراك):

- ١- يتعرض الطفل للسقوط من أعلى الأثاث المرتفع عندما يترك بدون رقابة ويتعرض للكسور والرضوض والجروح.
- ٢- الحروق نتيجة إرتفاع درجة حرارة مياه الإستحمام أو وجود الطفل في المطبخ أثناء عملية الطهي.
- ٣- التعرض لحودث الإختناق التى تنتج من أسباب عديدة من خلال الوسادات والأغطية الكثيرة التى قد تغطى وجه الطفل أو ترك أى مصدر للأدخنة والغازات التى لا يتحملها الطفل.

ثانياً: مرحلة الحبو (دون سن الإدراك):

- ١- يتعرض الطفل فى هذه المرحلة إلى الإختناق بسبب إبتلاع الأجسام الصلبة التى يجدها فى متناول يديه فى أى مكان بالمنزل.
- ٢- يتعرض الطفل للجروح من لعبة بالآلات الحادة والمدمية والأوانى الزجاجية المعرضة للكسر.
- ٣- يتعرض الطفل للحروق نتيجة للتعرض لأوعية الطعام الساخنة أو أى مصدر حرارى كالمكواه أو المواقد والأفران بالمطبخ.
- ٤- التعرض للكسور والرضوض نتيجة للسقوط من أعلى الأثاث أو السلم.
- ٥- الغرق عند ترك الطفل بمفرده فى الحمام بدون حماية من التزحلق والانزلاق فى البانيو أثناء الإستحمام.
- ٦- يتعرض الطفل لحوادث التسمم نتيجة ترك عبوات الأدوية ومستحضرات التنظيف والمبيدات الحشرية فى متناول أيدي الأطفال بدون رعاية أو رقابة.

٧- التعرض للصدمات الكهربائية نتيجة لعب الطفل بمصادر الكهرباء وأسلاك الأجهزة الكهربائية التي في متناول يديه.

ثالثاً: :مرحلة الخطوات القصيرة (دون سن الإدراك، الإستكشاف والتقليد)؛

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالوقوف والحركة والقفز والتنقل من مكان لآخر وتحريك الأشياء والعبث بكل ما يحيط به من أدوات وأجهزة وخامات بما يزيد من المخاطر والتهديدات لصحته وسلامته وتصبح مراقبته وحمايته أكثر ضرورة.

١- يتعرض الطفل للسقوط حيث أن قدرته على الصعود لأعلى أكبر وأصبح يستطيع الوصول للنوافذ والشرفات عن طريق الأثاث القريب.

٢- يتعرض الطفل للحروق نتيجة لدخوله المطبخ والعبث بالكبريت والولاعات وجذب أواني الطعام واللعب بالقرب من الموقد والفرن.

٣- يتعرض الطفل لحوادث الإختناق الناتجة عن لعبة بالأكياس البلاستيكية أو الأسلاك والحبال أو دخوله إلى الأماكن التي بها موائد الغاز والعبث بالمفاتيح بما يؤدي إلى تسرب الغاز.

٤- التسمم من المخاطر التي تستمر أيضاً مع الطفل حيث ينتقل من مكان لآخر وتكون لديه فرص أكبر لإلتقاط الأشياء ووضعها في الفم أو تناول أى مواد كيميائية تستخدم في التنظيف أو المبيدات والأدوية المختلفة.

٥- الصدمات الكهربائية تهدد حياة الطفل وأمنه وسلامته حيث يعبث بالأجهزة ومصادر الكهرباء المكشوفة والمنتشرة في كل مكان في المنزل.

٦- يتعرض الطفل للإصابة بالجروح المختلفة نتيجة لنشاطه الزائد وحركاته العفوية المستمرة في كل أرجاء المنزل.

رابعاً: :مرحلة الاستكشاف والتقليد من (٦.٣) سنوات؛

في هذه المرحلة لابد من تزويد الطفل بمعلومات ومعارف وقائية مع الاستمرار

فى المراقبة والمتابعة لكل تحركاته فلا بد من تعريفه بمخاطر العبث بمصادر الكهرباء والأجهزة الكهربائية ومخاطر القفز من فوق الأثاث المرتفع والنوافذ والشرفات والأضرار والمخاطر التى يتعرض لها عند العبث وتناول المواد الكيميائية المختلفة كالأدوية والمبيدات الحشرية ومستحضرات النظافة أو العبث بالمواقد والأفران وأوانى الطعام ومن ناحية أخرى لأبد من تعريف الطفل فائدة كل الأدوات والأثاث والأجهزة المحيطة به فى المنزل والهدف الأساسى من وجودها وسبل الاستفادة منها دون التعرض للمخاطر والأضرار فالطفل فى هذه المرحلة لديه رغبة ملحة فى لعب الأدوار وتقليد الكبار وخاصة الأم فى إستخدام كل هذه الأشياء ولديه رغبة ملحة فى الاستكشاف والوصول لمكونات كل شىء وكيف يعمل وهذه خاصية هامة من خصائص نمو الطفل والتى تؤهله لتكوين خبراته ومهاراته وتنتمى قدراته المختلفة.

خامساً: .مرحلة التوعية والإرشاد (١٢.٦) سنة

- عند وصول الطفل لهذه المرحلة يكون قد امتلك مجموعة كبيرة من المعلومات والمهارات والخبرات الوقائية المناسبة لسنة ولا بد وأن تقوم الأسرة بتنمية وتطوير هذه المعلومات والمهارات بإضافة الخبرات والمواقف الوقائية والإرشادات التى لابد وأن يتعلمها الطفل لمواجهة أى مخاطر يتعرض لها مثلاً الإرشادات والأجراءات التى يجب أن يتبعها عند تسرب الغاز أو حدوث حريق أو الوقاية من مخاطر الكهرباء أو طرق الوقاية من الحوادث التى قد تحدث عند التحرك فى المطبخ - فالتوعية والإرشاد المستمر للطفل فى هذه المرحلة ينمى قدراته ومهاراته لمواجهة المواقف الصعبة وتجعله قادر على سرعة التصرف وإتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب

- وعلى ذلك فالإعداد الجيد للطفل فى هذه المرحلة يبنى شخصيته ويدعمها بمجموعة كبيرة من قواعد الأمن والسلامة والسلوكيات الوقائية السليمة والقدرة

على التدخل فى الوقت المناسب من خلال المراقبة والرعاية الإيجابية السليمة وعدم ترك الطفل بمفرده بقدراته وإمكاناته المحدودة فى مواجهة ما يهدد سلامته وأمنه.

* قواعد وإرشادات هامة لحماية ووقاية الطفل من الأخطار المنزلية.

أولاً: مخاطر الإختناق

١- يجب تقديم الأطعمة اللينة صغيرة الحجم المفرومة والسائلة أو نصف السائلة للأطفال الصغار حتى لا يتعرضون للإختناق عند بلع الأطعمة الجامدة كبيرة الحجم.

٢- عدم ترك الطفل الرضيع يتناول زجاجة الرضاعة بمفرده.

٣- ضرورة عدم تشجيع الطفل على اللعب أو الكلام والضحك أثناء بلع الطعام حتى لا ينزلق الطعام إلى القصبة الهوائية.

٤- الاهتمام بملاحظة الطفل أثناء اللعب حتى لا يبتلع الأجزاء الصغيرة من اللعب مع ضرورة إبعاد أى أجسام صلبة صغيرة عن متناول يديه.

٥- حفظ الأكياس البلاستيكية والأسلاك والحبال فى أماكن خاصة بعيدة عن متناول أيدى الطفل.

٦- الاهتمام بتأمين أى مصدر للغازات السامة كالبوتاجاز والفرن أو مواقد الفحم.

٧- ضرورة إبعاد الطفل عن أى أبخرة كيميائية ضارة كالتى تنتج عن إستخدام المنظفات والمبيدات الحشرية.

٨- عدم المبالغة فى وضع الأغذية الكثيرة والثقيلة على الطفل وعدم إستخدام الوسادات المرتفعة اللينة وخاصة مع الأطفال الرضع وحديثى الولادة.

٩- ضرورة متابعة الطفل أثناء تنقله بالمنزل حتى لا يدخل لآى مكان ضيق ويغلق الباب على نفسه.

ثانياً: . مخاطر الحروق والصدمات الكهربائية:

- ١- يجب إبعاد الطفل عن الأماكن التى بها المواقد والأوانى الساخنة.
- ٢- التأكد من درجة حرارة الأطعمة التى تقدم للطفل ودرجة حرارة المياه التى يستحم بها الطفل حتى لا يتعرض للحروق.
- ٣- منع الأطفال من اللعب بالولاعات أو الكبريت مع ضرورة تعريفهم بالمخاطر التى تسببها هذه الأشياء.
- ٤- ضرورة الحذر عند إستخدام المكناة الكهربائية فى وجود الأطفال وتركها فى مكان بعيد عند تناول أيديهم بعد الإنتهاء من إستخدامها.
- ٥- يجب الإنتباه وملاحظة الأطفال عند إستخدام المدفأة بأنواعها المختلفة مع عدم ترك الأطفال بمفردهم بجوارها.
- ٦- الاهتمام بتأمين الأجهزة الكهربائية عند إستخدامها وعند حفظها بعيدا عن تناول أيدي الأطفال.
- ٧- عدم ترك مصادر الكهرباء مكشوفة مما يشجع الأطفال على تشغيل الأجهزة أو إدخال أى أجسام معدنية بها لذلك لابد من إستخدام سدادات خاصة لغلق هذه المصادر.
- ٨- ضرورة تعريف الأطفال بمخاطر العبث بالكهرباء والأجهزة الكهربائية.
- ٩- يجب الاهتمام بفصل التيار الكهربى عن الأجهزة المختلفة عند عدم إستخدامها مع الاهتمام بالصيانة المستمرة لهذه الأجهزة والكشف عن أى تلف فى أسلاكها.
- ١٠- ملاحظة الطفل عند اللعب بلبه الكهربائية مع ضرورة الإنتباه لعدم قربها من أى مصدر ماء.

ثالثاً: .مخاطر الجروح والكسور والكدمات

- ١- يجب حفظ الآلات الحادة والأدوات القاطعة بعيد عن متناول أيدي الأطفال في أماكن خاصة.
- ٢- ضرورة التخلص من الزجاجات الفارغة والأواني الزجاجية المكسورة حتى لا يعيث بها الأطفال ويتعرضون للجروح الخطيرة.
- ٣- ضرورة ملاحظة الأطفال أثناء اللعب وتسليق الأشياء للوقاية من خطر السقوط على الأرض والتعرض للكسور والكدمات.
- ٤- ضرورة إبعاد الطفل عن النوافذ والشرفات والانتباه لإستخدام الكراسي وقطع الأثاث للصعود عليها.
- ٥- يجب أن تكون لعب الطفل من مواد بلاستيكية آمنة ليس بها سنون مدببة أو حواف حادة.
- ٦- يجب الإهتمام بإستخدام القطع البلاستيكية مانعة التزحلق والإنزلاق على أرضيات الحمامات والتجفيف المستمر لهذه الأرضيات .
- ٧- الإهتمام بنظافة الأرضيات والتأكد من ثبات المشايات وقطع السجاد والموكيت على الأرض حتى لا تتشابك أطرافها مع أرجل الطفل أثناء حركته.
- ٨- الإهتمام بإستخدام المقاعد والسراير المنخفضة للأطفال الصغار.
- ٩ - ضرورة تعويد الأطفال جمع ألعابهم في صندوق خاص بعد الإنتهاء من اللعب وعدم تركها متناثرة في كل مكان.
- ١٠ - الإهتمام بالتخلص المستمر من اللعب التالفة المكسورة.
- ١١ - يجب الإهتمام بترتيب وتنظيم قطع الأثاث بالمنزل بطريقة تتيح حرية الحركة والتنقل للطفل دون الإرتطام بها أو الإصابة من حوافها المدببة.

رابعاً: .مخاطر التسمم:

- ١- يجب وضع الأدوية المختلفة في أماكن خاصة بعيدا عن الأطفال.
- ٢- عدم ترك الأطفال يتناولون الأدوية بمفردهم.

- ٣- التخلص المستمر من الأدوية التالفة وبقايا الأدوية بطريقة سليمة.
- ٤- عدم وضع الأدوية في العبوات غير المخصصة لها مع التأكد المستمر من صلاحيتها قبل إستخدامها.
- ٥- الإهتمام بحفظ وتخزين المنظفات والمطهرات في أماكن خاصة بعيدا عن أيدي الأطفال مع ضرورة حفظها في العبوات الخاصة بها وعدم إستخدام أواني أو زجاجات الأطعمة والمشروبات في حفظ أى مواد كيميائية خطره.
- ٦- يجب الحذر عند إستخدام المبيدات الحشرية أو المواد السامة للحشرات حيث يجب أن توضع في أماكن لا يصل إليها الأطفال والتخلص منها عند الانتهاء من إستخدامها.
- ٧- يجب إبعاد الأطفال عن أماكن التدخين وأماكن حفظ السجائر بحيث تكون بعيدة عن تناول أيديهم مع الإهتمام بحفظ الأطعمة بطريقة صحية حتى لا تلتف وتسبب التسمم.
- ٨- ضرورة التأكد من صلاحية الأطعمة والتخلص من الأطعمة الفاسدة والملوتة.
- ٩- الإهتمام بالنظافة عند إعداد وتحضير الطعام حتى لا يتعرض للتلوث.
- ١٠- عدم إستخدام الأواني الرديئة في إعداد وحفظ الطعام أو إستخدام أوراق الجرائد والمجلات في لف المواد الغذائية.
- ١١- تعويد الأطفال على إتباع السلوكيات الصحية السليمة كالنظافة وعدم وضع أى شئ في الفم كالأقلام الرصاص والخبر والألوان والمواد اللاصقة والبطاريات الصغيرة المنتشرة في لعب الأطفال.
- ١٢- الإهتمام بوضع مستحضرات ومساحيق التجميل في أماكن خاصة بعيدة عن تناول أيدي الأطفال.
- ١٣- الإهتمام بالغسيل الجيد للخضراوات والفواكه قبل طهيها أو تناولها طازجة للتخلص من الجراثيم وبقايا المبيدات الموجودة عليها.

١٤- ضرورة تعويد الأطفال على تناول الطعام بالمنزل والبعد قدر المستطاع عن الأطقمة الجاهزة وخاصة من الأماكن غير الآمنة.

٣. الإسعافات الأولية المنزلية للطفل

تعريف الإسعافات الأولية هي: -

١- أول مساعدة طبية يمكن إعطاؤها لشخص أصيب في حادث أو مرض مرض مفاجيء حتى وصول الطبيب أو نقله إلى المستشفى ويتلقى العلاج المناسب المتخصص.

٢- هي الإجراءات التي تتخذ فور وقوع حادثه في مكان وقوعها وبمعرفة الأشخاص الموجودين في وقت ومكان وقوع الحادث بقصد إنقاذ حياة المصاب أولا وتخفيف الآلام والعمل على عدم حدوث مضاعفات ثانيا.

(فايز عبد المقصود، وآخرون، ٢٠٠٧)

أهمية الإسعافات الأولية المنزلية:-

* على الرغم من إتباع طرق الوقاية وقواعد الأمن والسلامة بالمنزل يمكن أن تقع بعض الحوادث والإصابات للطفل ولذلك يجب أن يدرك أفراد الأسرة أهمية الإسعافات الأولية في المنزل من خلال وجود صندوق مخصص لذلك يمكن أن يسمى بالصيدلية المنزلية.

* ومن خلال معرفة طرق وأساليب الإسعافات الأولية الخاصة بكل نوع من الإصابات التي قد يتعرض لها الطفل داخل المنزل حيث أن لكل إصابة ما يناسبها من أدوات وإجراءات صحية حتى لا تتحول عملية الإسعاف إلى خطر إضافي يهدد حياة الطفل المصاب فالإسعافات في حالة الإختناق تختلف عن الإسعافات في حالة الجروح والكسور أو في حالة الحروق أو التسمم.

* فالإسعافات الأولية للمصاب تعجل بشفائه من خلال تخفيف الآلام وتجنب

حدوث المضاعفات بالإضافة إلى الطمأنينة والهدوء الذى يشعر به المصاب عندما يتم إسعافه لحين وصول الطبيب المتخصص أو الانتقال إلى المستشفى.

***مكونات الصيدلية المنزلية :-**

- ١- مجموعة من المطهرات التى تستخدم للجروح مثل (الكحول الأبيض - الميكرو كروم - صبغة اليود)
- ٢- مجموعة من المطهرات مثل (السافلون - الديتول - الخ).
- ٣- أنواع مختلفة من المراهم والكريمات التى تستخدم فى إسعاف الحروق والالتهابات الجلدية.
- ٤- منبهات كالنوشادر أو الكورامين.
- ٥- قطن وشاش طبي معقم ومقص وبلاستر طبي
- ٦- أربطة ضاغطة وأربطة لاصقة مختلفة الأحجام.
- ٧- حقن بلاستيكية مقاسات مختلفة.
- ٨- ترمومتر - أدوية خافض للحرارة ومسكنة للألام.
- ٩- قربة ماء - نقط للعين والأنف.

***قواعد وإجراءات هامة عند القيام بالإسعافات الأولية**

- ١- يجب إتباع السرعة عند إسعاف المصاب وعدم تضييع الوقت مع حسن التصرف وخاصة فى حالات النزيف الشديد أو التسمم والكسور والاختناقات.
- ٢- عدم تحريك المصاب عند عدم التأكد من مكان الإصابة.
- ٣- عدم لمس الجروح بالأيدى حتى لا تتلوث
- ٤- تهدئة المصاب والعمل على إزالة مخاوفه وطمأنته
- ٥- إبعاد المصاب عن مكان الخطر مع عدم التزاحم حوله
- ٦- فك الملابس الضيقة وقطع الملابس التى فوق الجرح أو الإصابة.
- ٧- سرعة إيقاف النزيف مع عدم إعطاء المصاب بالإغماء أى مشروب بالفم.

٨- عدم الحركة في حالات الكسور قبل وضع الجبيرة اللازمة.

* أهم الإسعافات الأولية المنزلية

١- إسعافات الجروح:-

تنقسم الجروح إلى عدة أنواع هي:-

أ - الجروح القطعية: وهي التي تنتج عن التعرض للآلات الحادة كالسكاكين والمقصات وشفرات الحلاقة وهي أشد الجروح نزفا حيث يصاحبها تقطع بالأوتار والأوعية الدموية.

ب - الجروح الوخزية النافذة: وهي التي تنتج عن التعرض للآلات الحادة المدببة كالإبر والدبابيس والمسامير والأعيرة النارية والسكاكين وهذه الجروح صغيرة لكنها عميقة ويصاحبها نزيف داخلي بالصدر أو البطن.

ج- الجروح التهتكية: وهي التي تنتج عن التعرض للآلات غير الحادة أو السقوط على سطح خشن.

أ- في حالة الجروح القطعية

١- يجب تنظيف الجرح بالماء النظيف ويكون التنظيف في حركة دائرية من الداخل للخارج .

٢- يجب العمل على إيقاف النزيف وذلك بالضغط على موضع الجرح بقطعة شاش معقمة ورفع موضع الجرح لأعلى لتقليل سريان الدم فمثلا إذا كان الجرح في يد الطفل يرفع ذراعه لأعلى وإذا كان في رجله ترفع رجله لأعلى.

٣- تغطية الجرح بشاش معقم وبلاستر لحين الاستعانة بالطبيب وخاصة في الإصابات الشديدة.

ب- في حالة الجروح الوخزية النافذة:-

١- يجب تنظيف الجرح وغسله بالماء النظيف ومحاولة إخراج أى أجسام غريبة بداخله.

٢- محاولة إيقاف النزيف وعادة يحتاج المصاب نقل إلى المستشفى لعمل غرز جراحية لوقف النزف.

ج- في حالة الجروح التهتكية:-

١- يجب تنظيف الجرح بالماء النظيف والصابون وإزالة أى أجسام غريبة ملوثة.

٢- تطهير الجرح بأحد المطهرات

٣- محاولة إيقاف النزيف أن وجد من خلال الضغط على الجرح بقطعة شاش معقمة.

٤- تغطية الجرح بالشاش الطبى المعقم والبلاستر الطبى.

٢- إسعافات الحروق:-

للحروق ثلاث أنواع على حسب درجة الإصابة وهى تنتج عن الإحتراق بالنار واللهب أو عند لمس عند أى جسم ساخن وملتهب أو التعرض للماء الساخن جدا أو أى مادة كيميائية حارقة.

* وأنواع الحروق هى:

أ - حروق من الدرجة الأولى: - وهى الحروق التى تصيب الطبقة السطحية للجلد وتسبب الإحمرار والتورم البسيط للمنطقة المصابة ويصاحبها ألم ولا تترك أثرا على الجلد بعد شفائها.

ب - حروق من الدرجة الثانية

وهى الحروق التى تصيب الطبقة السطحية والداخلية للجلد وتسبب إحمرار والتهاب شديد بالجلد مع وجود تورم وإنتفاخ بالمنطقة المصابة ويصاحبها ألم شديد وظهور الفقاقيع المائية بالجلد.

ج- حروق من الدرجة الثالثة

وهى الحروق التى تصيب الطبقة السطحية والداخلية للجلد وتصل إلى

الأنسجة الجلدية ونهايات الأعصاب وقد تصل إلى العظم وتسبب إحتراق كامل للجزء المصاب ويصاحبها صدمة عصبية وإنهيار كامل.

* أ* في حالة الحروق من الدرجة الأولى

١- يجب وضع الجزء المصاب تحت ماء بارد أو عمل كمادات بادرة عليه وذلك لتخفيف الألم وتقليل درجة الإلتهاب.

٢- يجب إستخدام أحد المراهم الخاصة بالحروق لتغطية المكان المصاب.

٣- إذا كان الجلد متماسك لا داعى لوضع غيارات وأربطة عليه وإذا كان غير متماسك يتم وضع غيارات معقمة ونظيفة وغير لاصق ويكتفى بربطها.

* ب- في حالة الحروق من الدرجة الثانية

١- يبرد الجزء المصاب بالماء البارد والكمادات الباردة مع مرعاة عدم لمسها بالايدي مباشرة منعا للتلوث.

٢- يجب تهدئة المصاب من الصدمة وطمأنته على حالته.

٣- عدم فتح الفقاعات المائية الناتجة من حرق الجلد.

٤- يجب نزع الملابس المحترقة وإذا التصقت أجزاء منها على الجلد يترك لحين نقل المصاب للمستشفى .

٥- عدم وضع المراهم أو الزيوت أو المعاجين غير المتخصصة للحروق والسرعة في نقل المصاب للمستشفى.

٦- عندما تكون الحروق ناتجة عن التعرض للمواد الكيميائية فلا بد من غسل مكان الحرق بكمية كبيرة من الماء النقى والتأكد من إزالة المادة الكيميائية تمامًا.

٧- في حالة الحروق الناتجة عن مادة كيميائية حمضية فيجب إستخدام محلول قلوى مثل بيكربونات الصوديوم بنسبة ملعقة شاي على (٢) كوب ماء.

٨ - فى حالة الحروق الناتجة عن مادة كيميائية قلووية مثل الصودا الكاوية فيجب إستخدام محلول حمض مثل الخل المخفف.

٩ - إذا كانت الحروق ناتجة من مواد كيميائية شمعية أو دهنية يجب غسل مكان الحرق بهاء نفى جار لمدة ساعة ثم وضع كمية من الثلج على مكان الحرق لإذابة المادة الشمعية أو المادة الدهنية ثم يغطى مكان الحرق بالشاش الطبى المعقم لحين حضور الطبيب أو النقل إلى المستشفى.

١٠ - بالنسبة للحروق والالتهابات الناتجة من تعرض الأطفال لأشعة الشمس الشديدة المباشرة فى المصايف فهى حروق والتهابات من الدرجة الأولى البسيطة لكنها مؤلمة للطفل لذا يجب وقاية الأطفال منها من خلال التدرج فى فترات التعرض لحرارة الشمس والبعد عن الأوقات شديدة الحرارة مع إستخدام ملابس خفيفة جدا على الجلد وإستخدام الكريمات والمراهم اللطيفة للجلد والتي تقى الجلد من الحروق والالتهابات والحرص على إرتداء القبعات وإستخدام الشماس للوقاية من أشعة وحرارة الشمس الشديدة.

٣. إسعافات التسمم :-

يحدث التسمم للأطفال نتيجة تناولهم أى مواد ضارة مثل تناول الأدوية والمنظفات الصناعية والمبيدات الحشرية أو تناول أطعمة ملوثة أو فاسدة وتناول أى مواد بترولية كالبنزين والكيروسين أو مستحضرات التجميل ومركبات الرصاص الموجودة فى الأقلام والأخبار والألوان.

* وللتسمم عدة أنواع على حسب طريقة دخول السموم للجسم وهى كما يلى :-

- ١- تسمم عن طريق الفم بمواد وأطعمة ومشروبات ضارة وفاسدة
- ٢- تسمم عن طريقة الإستنشاق بالأنف للغازات والأبخرة السامة
- ٣- تسمم عن طريق الجلد من خلال لدغ الحشرات والأفاعى والعقارب والعناكب.

* كما أن لكل نوع من أنواع السموم أعراض معينة تظهر على الطفل أو أى شخص تناول سموم كما أن لكل نوع من أنواع التسمم طريقة للإسعاف لحين وصول الطبيب أو النقل إلى المستشفى.

* فيما يلي عرض لأهم الخطوات والإجراءات التى يجب إتباعها لإسعاف حالات التسمم بصفة عامة:

١- إذا كان الطفل غير فاقدًا للوعى فيجب مساعدته على القيء لإخراج السموم من معدته لحين نقله إلى المستشفى ويكون ذلك من خلال الضغط بالإصبع وحفص اللسان فى الفم أو باستخدام ملعقة كما يمكن مساعدته على القيء من خلال تناوله محلول ملهى.

٢- يجب حفص درجة حرارة الجسم إذا كانت مرتفعة عن طريقة الكمادات الباردة.

٣- فى حالة التسمم بتناول المواد الكيميائية الحارقة كالأحماض والمنظفات الصناعية المركزة يجب منع الطفل من القيء حتى لا يتعرض لإضرار شديدة بالمعدة والأمعاء ولكن يجب إعطائه اللبن البارد والماء البارد للتخفيف من أثر وتركيز المادة السامة.

٤- فى حالة التسمم عن طريق لدغ الحشرات والافاعى والعقارب.

- يجب منع الطفل من الحركة وخاصة للجزء المصاب من الجسم.

- تنظيف مكان اللدغ بالماء النقى.

- ربط المكان المصاب برباط محكم وذلك لتقليل سريان الدم فى هذا الجزء المصاب حتى ينتقل إليه السم بسرعة.

- محاولة جرح مكان اللدغ وإسالة الدم منه بعصر الجلد للتخلص من أكبر كمية من السم ولحين النقل إلى المستشفى وتلقى المضادات الحيوية والأمصال المضادة المناسبة لذلك.

- يمكن إعطاء الطفل المسكنات لتهدئته وتخفيف الألم ومنع حدوث التشنجات.

٥- بالنسبة لحالات التسمم التي تحدث نتيجة لإستنشاق كمية كبيرة من الأبخرة والغازات السامة فيجب نقل الطفل بسرعة إلى مكان جيد التهوية مع الإهتمام بتهدئته وتخفيف آلامه ونقله بسرعة إلى المستشفى.

* وخلاصة القول هنا أن حالات التسمم كثيرة ومتنوعة من حيث الأسباب والأعراض وطرق إسعافها ومهما كانت الأسباب والأعراض لحالات التسمم فدور الأسرة في إسعاف الطفل الذي تعرض للسموم دور محدود لحين الإستدعاء السريع للطبيب أو نقل الطفل لأقرب مستشفى حتى لا تحدث مضاعفات تهدد حياته ولذلك لا بد من وجود وعى وإدراك لدى الوالدين لما يجب عمله في مثل هذه الحالات.

٤- إسعافات الاختناق :- قد يتعرض الطفل للإختناق لأسباب عديدة على حسب المرحلة العمرية التي يمر بها فالأطفال الرضع يتعرضون للإختناق نتيجة لوجود الوسادات العالية واللينة التي تعوق التنفس عند نومه وتقلبه على وجهه وأيضاً كثرة وثقل الأغذية التي قد تلتف حول الطفل وتعوق حركته وتنفسه وقد تترك الأم طفلها الرضيع يتناولها زجاجة الرضاعة بمفرده وبدون رقابة وعندما يكبر الرضيع ويتحرك هنا وهناك قد يلتقط الأشياء الصغيرة والأجسام الغريبة والصلبة كالخرز والأزار والبلى وقطع اللعب والحبوب والأدوات الصغيرة فتؤدي إلى إختناقه.

- بالإضافة لتقديم الأطعمة ذات الأحجام الكبيرة والجامدة للطفل وتعرضه للإختناق عند الإستحمام في البانيو بمفرده أو عند السباحة بدون ملاحظة ورعاية.
كما أن لعب الأطفال بالأكياس البلاستيكية والأسلاك والحبال يعرضهم لمخاطر الإختناق أيضاً.

ومن ناحية أخرى عندما يتعرض الأطفال لاستنشاق كميات كبيرة من الأبخرة والغازات والأدخنة يتعرضون لضيق في التنفس والاختناق.

* في النهاية يلاحظ على الطفل اضطرابات شديدة في عملية التنفس وإنسداد أعضاء التنفس مع شحوب الوجه وزرقه في الشفتين ولذلك لابد من الإسراع في إتخاذ بعض الخطوات لإنقاذ الطفل وإسعافه لحين عرضه على الطبيب.

١- يجب في البداية نقل الطفل إلى مكان جيد التهوية وخاصة إذا كان الاختناق بسبب إستنشاق الغازات والأبخرة.

٢- إذا كان الاختناق بسبب بلع أى جسم صلب فيجب إتباع الأتى.

* يمسك الطفل باليد اليسرى حيث يكون رأسه متدلية لأسفل وظهره لأعلى.

* عمل ضربات خفيفة على ظهر الطفل أسفل الكتفين وتكون حوالى خمس ضربات متتالية.

* يقلب الطفل بحيث يكون وجهه لأعلى مع الضغط بالأصابع على صدر الطفل خمس مرات متتالية.

* يتم تكرار الخطوتين السابقتين حتى يخرج الجسم الغريب من فم الطفل ويعود التنفس طبيعياً مرة أخرى.

* عنه فشل هذه العملية يتم وضع الطفل على الأرض ومحاولة إخراج الجسم الغريب بعد رؤيته ثم القيام بعمل تنفس صناعى له كما يلى :-

خطوات التنفس الصناعى

١- ينظف فم الطفل من أى أجسام غريبة بداخله.

٢- يوضع الطفل على الأرض مع رفع عنقه لأعلى وإمالة رأسه للخلف والتأكد من فتح الفم.

٣- يتم غلق أنف الطفل بيد واليد الأخرى تمسك فك الطفل وفمه.

٤- يتم أخذ نفس عميق ثم وضع الفم فوق فم الطفل بإحكام حتى لا يتسرب الهواء مع نفخ الهواء في فم الطفل حتى يتحرك صدره وتكرر هذه العملية عدة مرات متتالية حتى يعود التنفس الطبيعي للطفل.

* أما الاختناق الناتج عن الغرق ودخول كميات من الماء في الفم والقنطرة الهوائية فله عدة خطوات كما يلي:-

- ١- يجب إبعاد الطفل عن المياه
- ٢- محاولة فك ملابسه وخاصة الضيقة والموجودة حول الصدر والعنق.
- ٣- إلقاء الطفل على الأرض مع إمالة رأسه جانبا مع الضغط براحة اليد أسفل الصدر لطرد الماء من الرئتين خارج الجسم.
- ٤- القيام بعمل تنفس صناعي إذا لم يعود التنفس طبيعياً بعد خروج الماء.
- ٥- يجب تدفئة الطفل وتهديته وإعطائه المشروبات الساخنة.

* عندما يكون الطفل بسبب تناوله لقطع كبيرة من الطعام أو دخول أى سوائل للقنطرة الهوائية يتبع ما يلي.

- ١- الوقوف خلف الطفل مع رفعة لأعلى باليدين من منطقة البطن حيث تكون اليدين فوق معدة الطفل.
- ٢- عمل ضغطات متتالية قوية على بطن الطفل مع جعل رأسه مائلا لأسفل حتى تخرج قطع الطعام أو السوائل أو أى جسم غريب إذا لم تنجح هذه العملية يوضع الطفل على الأرض ويتم إخراج ما في فمه وعمل تنفس صناعي له.

٥. إسعافات الكسور والرضوض والكدمات

تحدث الكسور والرضوض والكدمات للأطفال لعدة أسباب أشهرها السقوط من الأماكن المرتفعة كقطع الأثاث والسلام والشرفات وغيرها وخاصة في المرحلة

العمرية التى يجب فيها الأطفال الحركة والتسلق والتنقل من مكان لآخر مع غياب الرقابة والرعاية من جانب الوالدين.

* فعندما يتعرض الطفل للسقوط أو الإصطدام بجسم صلب تحدث له بعض الكدمات والرضوض التى تصاحبها التهابات بالجلد وتورم بالمنطقة المصابة مع شعور الطفل بالألم والاضطراب فيجب اتباع ما يلى:-

١- تنظيف المكان المصاب من أى مواد غريبة.

٢- عمل كمادات بالماء البارد أو قطع من الثلج لتخفيف التورم والالتهاب وبالتالي تخفيف الآلام الناتجة عنها.

٣- ممكن إستخدام أحد المراهم والكريمات اللطيفة للجلد بعد التأكد من عدم وجود جروح أو كسور فى المكان المصاب.

* فى حالة تعرض الطفل لحدوث كسر فى أى جزء من أجزاء جسمه فيجب إتباع ما يلى من إسعافات لحين نقله إلى المستشفى أو استدعاء الطبيب فى أسرع وقت ممكن.

١- يجب عدم تحريك الطفل حتى لا يتضاعف الكسر.

٢- محاولة فك الملابس الضيقة المحيطة بمكان الكسر بحذر.

٣- اذا صاحب الكسور نزيف أو جروح معينة يجب تنظيفها برفق وتطهيرها ومحاولة إيقاف النزيف.

٤- محاولة تهدئة الطفل وتدفئته وتخفيف آلامه.

٥- محاولة وضع أكياس من الثلج أو فوطه مبللة بالماء الثلج فوق مكان الكسر لتخفيف الالتهابات والآلام الناتجة.

٦- يجب تثبيت العضو المكسور بطريقة سليمة ومريحة للطفل حتى ينقل للمستشفى ويتم عمل الجبيرة المناسبة.

* ومن ناحية أخرى إذا تعرض الطفل لكسر أحد الأسنان سواء كانت لينة أو دائمة فيجب إتباع ما يلي :-

١- عند حدوث كسر أو خلع لأحد الأسنان اللينة عند الطفل يتم ضغط مكان النزف بقطعة شاش نظيفة ومعقمة حتى يقف النزف واستشارة الطبيب.

٢- عند حدوث كسر أو خلع لأحد الأسنان الدائمة للطفل يجب إيجاد السنة ومحاولة وضعها في مكانها برفق، مع الضغط الخفيف عليها بقطعة شاش نظيفة ومعقمة والإسراع في استشارة الطبيب المتخصص.

٣- وإذا لم نستطيع تثبيت السنة في مكانها توضع في كوب من الحليب وينقل الطفل للمستشفى بعد محاولة إيقاف النزيف وتنظيف الفم.

٦- إسعافات العيون:

يمكن أن يتعرض الأطفال لإصابات عديدة بالعين نتيجة لأسباب عديدة منها دخول أى جسم غريب بالعين كالاتربة المتطايرة والمواد الكيميائية المختلفة كالمنظفات ومستحضرات التجميل والمبيدات الحشرية وأيضاً عند حدوث كدمات أو جروح قطعية بالعين نتيجة للإصطدام بجسم صلب فى منطقة العين أو دخول أى أجسام صلبة فى العين أثناء اللعب والحركة غير الواعية من الطفل ولذا يجب اتباع ما يلى :-

١- منع الطفل من فرك عينيه حتى لا تزداد المخاطر.

٢- محاولة إخراج الجسم الغريب من العين وذلك من خلال جعل الطفل ينظر لأعلى وأجذب الجفن السفلى وإخراج الجسم الغريب من العين برفق باستخدام قطعة قطن نظيفة أو طرف منديل نظيف.

٣- يمكن تشجيع الطفل على وفتح العين وإغلاقها عدة مرات حتى تخرج الشوائب.

٤- يمكن شد الجفن العلوى فوق الجفن السفلى مع فتح وغلق العين حتى يخرج الجسم الغريب.

٥- عند التأكد من خروج الشوائب أو الجسم الغريب من العين يمكن إستخدام إحدى القطرات الملطفة للعين لتخفيف الألم وتقليل الإلتهابات.

٦- عند عدم التمكن من إخراج الشوائب أو الجسم الغريب يجب اللجوء إلى طبيب العيون فوراً.

* فى حالة تعرض عين الطفل لكدمات نتيجة للسقوط والإصطدام يجب عمل كمادات ماء بادر فوراً على العين ولمدة (١٥) دقيقة لتخفيف الألم وتقليل الورم والالتهاب واللجوء إلى الطبيب لتلقى العلاج المناسب.

* فى حالة دخول مواد كيميائية فى عين الطفل يجب إتباع ما يلى.

١- غسل عين الطفل فوراً بـماء غزير ونظيف بعد فتح العين لأقصى درجة.

٢- منع الطفل من فرك العين بيديه حتى لا يزيد الإلتهاب وتنتشر الإصابة.

٣- يمكن مساعدة الطفل على فتح عينه وتحريك مقلة العين فى كوب مملوء بالماء النظيف للتخلص من أى مواد كيميائية بالعين.

٤- الإسراع فى إستشارة طبيب العيون.

* أما فى حالة حدوث جرح قطعى بعين الطفل أو بجفن العين فيجب.

١- غسل العين وتنظيف أى شوائب أو أجسام عالقة بها .

٢- محاولة إيقاف النزيف بالضغط على المكان المصاب بقطعة شاش معقمة نظيفة.

٣- منع الطفل من فرك العين حتى لا يزداد النزيف والالتهاب.

٤- الإسراع فى نقل الطفل للمستشفى لتلقى العلاج المناسب.

(ثروت حسين مقبل، ٢٠٠٦).

* وأخيرا وبناء على ما سبق نجد أن هناك علاقة هامة ومؤكدة بين التربية الأمانية والوقائية للطفل والإسعافات الأولية التى يجب الإهتمام بها فى البيئة الأسرية حيث أن هناك بعض الحالات وبعض المواقف التى قد يتعرض فيها الطفل لإصابات وحوادث معينة مهما كانت درجة الإنتباه والرعاية من جانب الوالدين فطبيعة وخصائص نمو الأطفال فى المراحل العمرية المختلفة تطفى أحيانا وخاصة حب الإستطلاع والاستكشاف وحب الحركة والنشاط والرغبة المستمرة محاكاة وتقليد الكبار وخاصة الأم كل ذلك يؤكد أهمية الإسعافات الأولية فهى مكمله للتربية الأمانية والوقائية للطفل التى تهدف إلى منع وقوع الحوادث والإصابات للطفل والإسعافات الأولية تهدف إلى تخفيف الآلام والأضرار التى تنتج عن الحوادث فور وقوعها حفاظا على حياة الأطفال.

كل ذلك أيضا يؤكد على أهمية وعى الوالدين بقواعد وخطوات وإجراءات الإسعافات الأولية لكل نوع من أنواع الإصابات التى قد يتعرض لها الأطفال فى المنزل مع ضرورة الإهتمام بوجود صيدلية الإسعافات الأولية بالمنزل والتدريب على إستخدام محتوياتها بطريقة سليمة وصحية.

٤. تطعيمات الطفل

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ولديه جهاز مناعة طبيعى يمثل خط الدفاع الأول للجسم وهو يتكون من أعضاء وخلايا مختلفة تنتشر فى جسم الإنسان وتعمل بدقة متناهية لحماية الجسم من المؤثرات الضارة التى تدخل الجسم من الخارج لها كالجراثيم والفيروسات والبكتريا والفطريات والمواد الضارة والملوثات كما أن هناك نوع آخر من المناعة التى تحمى جسم الإنسان من خطر الإصابة بالأمراض تسمى المناعة المكتسبة وهى تنقسم إلى نوعين

١- مناعة مكتسبة طبيعية

٢- مناعة مكتسبة صناعية

١- المناعة المكتسبة الطبيعية هي المناعة التي تتولد في الجسم عندما يتعرض للجراثيم المرض بطريقة طبيعية فعندما يصاب الأطفال بفيروس الحصبة ويتم شفاؤهم تتكون لديهم مناعة مكتسبة طبيعيا ضد مرض الحصبة.

٢- المناعة المكتسبة الصناعية هي التي يكتسبها الجسم بعد حقنه بلقاح أو مصل المرض وهناك فرق بين اللقاح والمصل كما يلي:-

*** اللقاح عبارة عن ميكروب أو فيروس المرض ويكون حى وضعيف لا يسبب المرض أو ميتا وبجرعات معينة ولهدف منها حث الجسم على تكوين أجسام مضادة تقاوم إصابة الجسم بهذا المريض.

* أما المصل فهو عبارة عن أجسام مضادة جاهزة ضد مرض معين عندما تحقن في الجسم فإنها تدفعه لمقاومة المريض في الحالة ولذلك فهي تعطى للإنسان في حالة الضرورة أى عندما يكون هناك أوبئة وأمراض معينة منتشرة.

- من أمثلة الأمصال: - الأمصال المضادة للدفتريا والتيتانوس والمضادة لسموم الثعابين والعقارب.

ومن ناحية أخرى نجدان اللقاحات تعطى الجسم مناعة تستمر لفترات طويلة قد تبلغ سنوات ولذلك توجد مجموعة من اللقاحات التي يطلق عليها (التطعيمات) التي تعطى للأطفال بعد ولادتهم في أوقات محدودة في شهادة الميلاد أو من خلال حملات التطعيم التي تنظمها وزارة الصحة في أوقات معينة للتخلص نهائيا من أمراض معينة.

وبناء على ذلك فإن تطعيمات الأطفال هامة جدا للمحافظة على صحة الأطفال حتى لا يتعرضون لمخاطر الإصابة بالأمراض التي تعوق مسيرة نموهم طبيعيا والتي تهدد حياتهم أيضا وهنا تقع المسؤولية على الوالدين وخاصة الأم ولا بد لها من متابعة جدول تطعيمات طفلها في الأوقات المحددة وإتباع التعليمات والإرشادات الصحية التي تضمن نجاح عملية التطعيم وتحقيق أهدافها.

* والطفل يولد ولديه مناعة مكتسبة من الأم ضد بعض الأمراض لعدة شهور أقصاها الشهر السادس من العمر ومن هذه الأمراض (الحصبة - الحمى القرمزية - الدفتريا - شلل الأطفال) وحيث أن هذه المناعة ضد الأمراض التي يكتسبها الوليد من الأم محدده بفترة قصيره وتنتهى كما أن هناك أمراض أخرى كثيرة تتطلب مناعة ضدها فإن تطعيمات الطفل الأساسية تبدأ منذ الشهر الأول من ميلاده وتدرجيا حتى يصل إلى عمر (٦) سنوات.

وفيما يلي عرض لأهم التطعيمات الأساسية للطفل من الميلاد حتى (٦) سنوات

الطريقة	التطعيم	العمر	
حقن تحت الجلد	الدرن (السل) التطعيم	شهر واحد	١-
حقن	الجدري - التطعيم الثلاثي	شهرين	٢-
نقط بالفم	(تيتانوس - دفتريا سعال ديكى)		
حقن	طعم شلل الأطفال		
	طعم ضد الالتهاب الكبدى (ب)		
حقن	التطعيم الثلاثى	٤ شهور	٣
نقط بالفم	طعم شلل الأطفال		
حقن	طعم ضد الالتهاب الكبد (ب)		
حقن	التطعيم الثلاثى	٦ شهور	٤
نقط بالفم	طعم شلل الأطفال		
حقن	طعم ضد الالتهاب الكبدى (ب)		
نقط بالفم	طعم شلل الأطفال	٩ شهور	٥
حقن	تطعيم ضد الحصبة		
نقط بالفم	طعم شلل الأطفال	١٨	٦
حقن	تطعيم ثلاثى ضد (الحصبة - الحصبة الألمانية - الغدة النكفية)		

بعد ١٨ شهر يحصل الطفل على مجموعة من الجرعات المنشطة من التطعيمات ضد شلل الأطفال والتطعيم الثلاثى حتى يصل إلى عمر (٦) سنوات وتكون من خلال الحملات التى تنظمها وزارة الصحة فى أوقات معينة من العام ويعلن عنها فى وسائل الإعلام المختلفة.

* ومن ناحية أخرى توجد مجموعة من التطعيمات غير الإجبارية والتى يمكن إعطاؤها للطفل ضد مجموعة من الأمراض المعدية مثل الإنفلوانزا والجديري المائى والالتهاب السحائى والالتهاب الكبدى الوبائى ولكى تحقق التطعيمات أهدافها التى تتمثل فى حماية ووقاية الأطفال من الإصابة بالأمراض الخطيرة التى تهدد حياتهم لابد من إتباع مجموعة من النصائح والإرشادات الهامة التالية :-

- ١- عدم إعطاء الطفل التطعيمات عند إصابته بالإنفلوانزا.
- ٢- عدم إعطاء الطفل التطعيمات عندما تكون درجة حرارته مرتفعة.
- ٣- عدم إعطاء الطفل التطعيمات عند وجود أى طفح جلدى وخاصة (الأكزيما)
- ٤- التأكد من بلع الطفل للنقط التى تؤخذ بالفم ضد شلل الأطفال.
- ٥- عدم إعطاء الطفل التطعيمات عند إصابته بالإسهال.
- ٦- لا يعطى الطفل تطعيم الحصبة إذا كان أى فرد فى الأسرة أو الجيران مصاب بمرض الحصبة.

* بعد تطعيم الطفل قد تظهر عليه بعض الأعراض البسيطة مثل :-

- ١- إرتفاع فى درجة الحرارة لفترة قد تصل إلى بضعة أيام وتعالج ببعض الأدوية المخصصة والكمادات الباردة.
- ٢- تورم وتحجر مكان حقنة التطعيم لبضعة أيام ثم تزول.
- ٣- آلام خفيفة تزول تدريجيا.